العدد ٢٣

السنة الاولى



بني هلال والقبائل العربية

جزيرة العرب في المخاض

الكرامات المستباحة

نظرات سائح في الصحف

فتى يعربي

الموازنة بين انتدابين

الشرع الاسلامي والوزير الأيطالي

رسالة المهجر

لقطات العيد

كتاب عباس حلمي الثاني

القدس الشريف (السبت) ٩ شوال ١٣٥١ - ٤ شباط ١٩٣٣

لفت نظر : (٦ - ٢ - ٣٣ موعد الجلسة الثانية في دعوى الخديوي على «العرب»)



الجلسة الرابعة عشرة

البرلمان يصرف عطلة ساعة كاملة في فك «حزورات» سياسية لطيفة !!!

كان البرلمان في عطلة العيد ، والعيد في فلسطين كان معناه هذه السنة ان « العناية الربانية » لم توافق على تأجير « غور الكبد » الى الصهيونيين ، ففازت « المعارضة » بحمل سمو الامير عبدالله على العدول عن التأجير، ونشر المقر الاميري « بلاغا رسمياً » مؤرخاً ١٩٣٣/١/٢٤ جاء فيه « ان الخاصة الاميرية بعد اعلانها السابق بعرض تلك الأرض للتأجير قد عدلت عنه ، ولذلك فارض غور الكبد غير معروضة للايجار بعد اليوم » !

والحمد لله اولا وآخراً !

وانعقدت الجلسة الرابعة عشرة ، فوجد ان النصاب غير حاصل، وكان الرئيس من الغائبين عن الجلسة ، فلم يكن بد من الانتظار ريثما يحضر نواب آخرون ليحصل النصاب القانوني ، فتذمر نائب السبع من هذا تذمراً شديداً ، وحمل على المتهاونين بقانون البرلمان ونظامه ، وقال انه اذا رأى الحال تسير على هـــذا المنوال فانه ينسحب من المجلس بتــــاتاً !!

فاقترح نائب نابلس ، ونائب نابلس دأبه التطرف والمغالاة ، ان يجازى المتهاون المتأخر بقطع ربع مرتبه لاول مرة ، فلم يقره احد على هذا ، ولكن مع رد هذا الاقتراح ، كان النواب الحضور مرتاحين الى الأخذ بالشدة القانونية نحو المتهاونين ، واذا بنائب صفد ، وبين نائب صفد ونائب نابلس علاقة « لاسلكية » يقف في اخوانه ، ويصفق بيديه ، ويفتتح كلامه « بابتسامة » ظريفة ، لم تلبث ان تحولت الى « ضحكة » عالية ، فدهش النواب لهذا ، فضحك آخر ثم آخر ، ثم عم الضحك كل من في المجلس ، فصار البرلمان « مضحكة » من الطراز الأول !! فقال نائب حيفا وعكاء لنائب صفد : ماوراءك وما وراء الضحكة ؟ فقال : ارى ان يستفيد البرلمان من هذه الاويقات التي تمضي قبل تكامل النصاب ، فاقترح ان نتسلى ونتفكه « بالحزورات » السياسية ، فالذي يفك « الحزورة » يكون رئيساً موقتاً لهذه الجلسة. فوافق الجميع على هذا ولكنهم اختلفوا في طريقة القاء « الحزورات » فقالوا لنائب السبع : حضرتك ناقم على الذين لا يتبعون النظام ، والآن نود ان نقضي « ساعة كيف » في « الحزورات » فهات ما عندك من النظام لهذا ! فاطرق نائب السبع ثم رفع برأسه ، وزحزح سيفه من جنب الى جنب ، وتنحنح ، وجال ببصره في الحضور ، فرأى الابصار منصبة عليه ، فقال :

حالا وسريعاً تنفرد لجنة مؤلفة من نائب نابلس الواقف غاد غاد ، ونائب صفد الجالس الواقف لا ادري ، ونائب حيفا الافندي القريب من الشباك ، وهؤلاء يضعون جدول « حزورات » ثم يقرأ الجدول علناً ، وتكتب الاجوبة وتجمع الاوراق وهذه اللجنة نفسها هي « الحكم » في تعيين الفائز ، وليس لها التصويت طبعاً ، فمن يحزر ، بحسب رأي اللجنة اكبر عدد ممكن ، فهو الرئيس الموقت ، والذي يليه نائب رئيس ، واللذان يليانه سكرتيران.

فوافق الجميع على هذا وانفردت اللجنة وبعد ربع ساعة عادت الى قاعة البرلمان وقرأت جدول « الحزورات » التالية معينة العلامة النسبية

(البقية في ص ٢٠)



العدد ٢٣

السنة الاولى

العرب ١٣٥١

يوم السبت

٩ شوال ١٣٥١

٤ شباط ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

يوم الاثنين الواقع في ٦ شباط موعد الجلسة الثانية في قضية الخديوي عباس حلمي الثاني على «العرب»

حصاد الاسبوع

فلسطين : حفظ التاريخ بين دفتيه اسبوع العيد باسم « اسبوع غور الكبد » ، وتسري في المحافل الوطنية العربية في فلسطين اليوم حركة فكرية رصينة مرماها الطلب من السلطة وضع تشريع عاجل يمنع بيع انتقال الارض من العرب الى اليهود . وسنبحث في هذا الامر الحيوي الخطير في العدد القادم.

حظرت السلطة على صديقنا الوطني الكاتب المعروف الاستاذ علي افندي ناصر الدين سكرتير التحرير في رصيفتنا « الجامعة الاسلامية » الدخول الى فلسطين ابعاداً له من موطن الجهاد . ونحن نحتج بكل قوة على هذه السياسة التي تجري عليها السلطة في معاملة رجال العرب في بلاد لم تزل للعرب ، فتمنع وطنياً عربياً من الاقامة في فلسطين في الوقت الذي يدخل فيه البلاد اليهود مآت والوفاً ، بجوازات وبغير جوازات . ونطلب من الهيآت الوطنية العمل لوقف الحكومة عند حد في مطاردة احرار العرب .

ذهب الاساتذة الوطنيون صبحي بك الخضراء واكرم افندي زعيتر واحمد افندي الشقيري لزيارة المساجين في عكا فلم يسمح ضابط السجن لهم بذلك.

سوريا: اهم مايسترعي البال في الموقف السياسي الحاضر في سوريا ، ان هناك « رقصاً في الظلام » بين المستوزريين الحاليين والمفوضية الفرنسية حول مايسمى « معاهدة » لم تزل شيئاً مجهولا الى الآن ، وان ولدت وكانت ، فستولد سقطا وتكون بتراء شوهاء . ونشرت الصحف في هذا الاسبوع انه تبذل « جهود كبيرة » لاغراء « بعض الناس » بقبول مايريده الفرنسيون .

بيروت : لم تزل قضية آل الصلح الـــكرام بين يدي القضاء ، وتشغل بال الرأي العام في بيروت وسوريا والاقطار المجاورة ، وقد اتخذت شكل التضامن الوطني في وجه من ارادوا استغلالها لغير مصلحة الوطن .

نشط حزب الاستقلال الجمهوري في بيروت للعمل في المدة الاخيرة فقدم الى السلطة مذكرة تحتوي على جملة مطالب وطنية تتعلق بمصلحة البلاد اللبنانية والحياة النيابية .

مصر : صخبت مصر في الاسبوعين الاخيرين صخباً وطنياً شديداً ، ذلك ان المحكمة الابتدائية المختلطة اصدرت حكمها في القضية المتعلقة بدفع فائدة الدين المصري ، ومآل الحكم ان يكون دفع هذه الفائدة بالذهب لا بنقد الورق . وهذا معناه ان دين مصر تلحقه زيادة نحو ٤٠ مليون جنيه على توالي مـــدد الدين بسبب الدفـــع ذهبياً ، هذا اذا قبلت مصر ذلك .

عسير : افادت رصيفتنـــا « ام القرى » الغراء ان الفتنة في عسير تجتاز دور التلاشي وان السيد الادريسي لجأ الى قرية قرب «ابوعريش» والقوى العسكرية تتعقبه للقبض عليه .

رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق سوريا — لمراسل فاضل

الوطنيون يعترفون بعجزهم عن اعادة المبعدين السياسيين

لقد كان ما ارادته المقادير ، وغافلت الطبيعة فئة من رجال هذا الوطن كان لها فيما مضى مواقف صدق ايمان متين ، ونزلت بها من علياء احلامها وادنتها الى الارض ، ثم انبت في كيانها المضطرب عناصرها الأولى فأختلطت الحقائق في نظرها وباتت لا تدري اين هو الشر واين هو الخير بل اين يبدأ الشر واين ينتهي الخير ؟ !

جاشت في هذه الفئة العوامل المستكنة التي حال المجتمع الوطني بينها وبين النمو اربع سنين طوال ، على انها تصاعدت بغتة من حنايا ضلوعها وغمرتها فلم تستطع المقاومة ولم تر فيها اي جدوى ، فأقبلت على سياسة جديدة او بدعة غريبة اسمتها « التفاهم النزيه » . . ! واحتضنته بكلتا ذراعيها وقبلته قبلة طويلة هادئة على انها تائهة — تخيل الى العميد السامي عندئذ — ان الطبيعة بأسرها قد عنت اليه — وان الصمت يعقبه المماطلة والتسويف هو الظفر بسياسته ، اذ كل هذه الروائع اصبحت ممثلة له ابلغ تمثيل في عيني هذه الفئة (العجيبة) التي لم يكن لتتصور الامة منذ بضعة شهور فقط ان في وسعها — وهي الفئة الصالحة المباركة — ان ترفع الى المناصب بصرها لحظة واحدة — وتتعلق باذيال التفاهم النزية فرارا من الواجبات القومية الملقاة على عاتقها — فراراً من الاخلاص والتضحية والوطنية التي تغنت بها ردحاً من الزمن، الى المداهنة والمصانعه والرياء ، وعض غرام بمقاعد الحكم القائمة على جماجم الشهداء من فلذة اكباد هذه الامة المفؤودة بأعز امانيها من وحدة واستقلال ووطنية صادقة واخلاص صحيح !

وكيف لا يذهب بلبهم فتنة هذه المناصب وهم الذين قضوا معظم شبابهم يبحثون عن الامة التي ترفع بهم على مناكب ضحاياها الى اوج الحكم والسلطان ، وها هم الان قد اصابوا الهدف وعثروا على ضالتهم المبتغاة ـ فراحوا يحاولون بكل ما اوتوا من جاذبية ومن مغالطات وتضليل ان يلهبوا في قلب هذه الأمة روح المناصرة لهم والتأييد ولكن : اين لهم هذا وبينهم وبين رغائب الشعب هوة سحيقة !

لم يكتف النواب الكرام (من حزب السبعة عشر) بما وصلوا اليه وتكاد تذهب اماني الامة بذهاب وطنيتهم وضعف ايمانهم ، بل اخذوا يعلنون على منبر (مجلسهم) عجزهم عن اعادة الحرية لاولئك المبعدين السياسيين وبينهم الزعيم الكبير والطبيب الحاذق والكاتب الفذ والمجاهد الكريم.

انه عيب وعار بل لجريمة وطنية ان يعلن السيد فايز الخوري عجز (لجنته) و (حكومة زميله) و (مجلس عترته) وفوقهم (جمهوريتهم السعيدة ؟) عن عدم تمكنهم من اعادة المبعدين ، معلناً هذا من على منبر (مجلسهم) اذ يقول بكل وضوح وجلاء (ان اللجنة العدلية لا يسعها امام هذه المناسبة التي ستعرض بها على مجلسكم الموقر ذيلا جديداً لقانون العفو الا ان تعبر عن اسفها الشديد بعدم تمكنها من اعادة المبعدين السياسيين الذين لا ذنب له الا خدمة اوطانهم) هذه كلمات الخوري ، بل هذه اعترافات اعضاء حزبه السبعة عشر — حزب الكلام — بنصها وفصها سنسجلها عليهم الى يوم يصلح معهم به الحساب ؟ !

رسالة طرابلس الغرب — لمراسل فاضل

طرابلس تئن انينا

ارسل الينا اخواننا في المهجر مجلتكم (العرب) الغراء فالفيناها صحيفة قيمة سلكتم في مواضيعها احسن المسالك ، وجعلتم منها لساناً يدافع عن حقوق العرب الذين اشرأبت اعناقهم الى اعادة مجدهم الغابر، وسالف عهدهم الزاهر . فجدير برجالات العرب ان يقدروا لكم هذه الجهود ويشدوا ازركم في هذا النضال الذي خضتم غماره .

اما نحن معشر الطرابلسيين فاننا في محيط خيم عليه الظلم واحاط به العسف الى درجة لم يترك مراقبو البريد صحيفة عربية تنفذ من بين ايديهم لكي لا يتسرب الينا من اخبار النهضة العربية والحركة الفكرية في الشرق شيء .

وعلى الرغم من كل تضييق فاننا نتصل بكثير من الصحف والمجلات المحظور ادخالها بطريقة مضمونة الوصول كما اتصلنا بمجلتكم الغراء .

وقد ضاقت صدور الايطاليين بذلك لانهم يريدون ان يقطعوا كل صلة تربطنا بالشعوب العربية الناهضة لتجعلنا في معزل عن كل حركة

البلاد العربية وعباس حلمي الثاني

ما تراه في اطار، هو صورة مترجمة لصفحة الوسمة من الكتاب «النفيس القيم» الذي وضعه بالانكليزية صاحب السمو عباس حلمي الثاني سنة ١٩٢٩، «تحت ختمه وتوقيعه وامضائه» وناشد فيه الامه المصرية، على اثر حبوط المفاوضات بين محمد محمود باشا رئيس

بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثاً وعشرين سنة

وزارة مصر سابقاً، والحكومة الانجليزية سنة ١٩٢٩، ان تقبل مصر المعاهدة التي ارادت بريطانيا ان تفرضها على مصر فرضاً وتسوقها بها الى ان تكون عضواً في المملكة البريطانية المرنة !!

ومرمى هذا الكتاب، من الالف الى الياء، تزيين «النظريات» البريطانية المنطوية عليها المعاهدة، وتحسين ذلك للامة المصرية، حتى كأنك توشك ان تعتقد، وانت تقرأ هذا الكتاب، ان مصر ان لم تتلق نعمة المعاهدة بالقبول والرضى، فليست جديرة بأن تتبوأ مقامها الذي تصبو اليه في هذا العصر !

فلو لم يكن هذا الكتاب كتاب الخديوي، ومن تأليفه ووضعه، ولو انك عزوت بعض مضامينه الى سموه بطريق النقل والرواية، لما صدق احد ان قائل هذا القول في الانجليز او العدل الانجليزي ! والحكم الانجليزي! يصدر من امير شرقي، عرف الانجليز، فضلا عن خديوي هو سليل الفاتح محمد علي رأس الاسرة العلوية بمصر، حكم مصر ثلاثاً وعشرين سنة، ثم خلعه الانجليز خلعاً، ونشر كتاب الخلع كما تنشر سائر الاحكام والمقررات الرسمية، في «الوقائع المصرية» — الجريدة الرسمية لحكومة مصر، مشتملا على اسباب ذلك !.

وقد احببنا ان يعلم أولو الالباب واهل الضمائر الحية من ابناء هذه الامة، وخاصة في مكة ودمشق وبغداد والقدس، (ولا نقول «عمان» لان عمان والخديوي ينشدان :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا)

حقيقة الخديوي، وجلاء هذه الحقيقة ان نضع امام الناس اقوال الرجل التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، فيؤمن بهذه الحقيقة من يؤمن عن بينة، ويكفر بها من يكفر عن بينة !

نشر الخديوي هذا الكتاب سنة ١٩٢٩، وزينه برسمه الكريم، في مفتتح الكتاب وباطنه، وجعله ابيض الغلاف، فهو «كتاب ابيض» كتب «بقلب ابيض» لغرض نترك تعيين لونه للقاريء !! ووضعه في متناول الانجليز وتحت ابصارهم وانوفهم، وذلك — وهذا المهم ان تعلمه — قبل ان وصل الى التسوية المالية التي وصل اليها بعد قليل — بينه وبين جلالة الملك فؤاد، بواسطة المراجع الانجليزية !

وكتب هذا الكتاب ايضاً على اثر انقطاع المفاوضات بين محمد محمود باشا والحكومة الانجليزية سنة ١٩٢٩، وعند ما تقرأ الفصل الاخير من الكتاب، تنكشف لك اسرار ! وتظهر لك امور واخبار، وترفع استار !

وابتداء من العدد القادم، سنقتبس منه بعض فقرات تكون محل الشاهد، ومجلى الغرض، مما يريد المؤلف بيانه.

وتقع «بضع كلمات حول التسوية الانجليزية المصرية» في ١٠٥ صفحات، صغيرة الحجم، مندرجة تحت الفصول التالية بعد المقدمة :--

الفصل الاول : في السودان

الفصل الثاني : في قناة السويس والمحالفة البريطانية المصرية العسكرية

الفصل الثالث : في الاقليات

الفصل الرابع : في مقام مصر في الشرق

الفصل الخامس : في الامتيازات الاجنبية

الفصل السادس : في المملكة البريطانية واماريكا

الفصل السابع : في الاسس الصحيحة للدستور المصري

هذه فصول الكتاب السبعة، وقد جاء في «الكتاب المقدس» «من فمك ادينك يا اسرائيل»، فالى اللقاء القريب في العدد التالي !

بني هلال والقبائل العربية

بين مصـــــــــــــــــر وفلسطين

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

نشرت «العرب» الغراء للعربي القح عبد الستار بك الباسل خلاصة مقتضبة عن رحلة بني هلال الى المغرب واسباب ذلك ، واني اضيف الى قوله بعض ماعرفت عن هذه القبائل مع الاشارة الى ما بينها من قربى وعلائق .

كانت الدولة الفاطمية الزاهرة في مصر منتدبة على بلادالمغرب ، وكان مندوبها السامي (المقيم العام) المعز بن باديس ، فحصلت منافسة بينه وبين (وزير المستعمرات) الحسن بن علي اليازوري ،[1] فاعلن العصيان ورفض الانتداب الفاطمي ، واعلن الانتداب العباسي ، وقطع خطبة الجمعة والدعوة باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، وخطب للخليفة العباسي القائم بامر الله ، فحنق اليازوري واصلح بين قبائل رياح ، وزغبة ، وسليم ، وعدي ، وخفاجة ، ومنحهم اموالا وذخائر ، ووعدهم بالمدد والمساعدة ، وقذف بهم الى المغرب بقيادة اميرهم مؤنس بن يحي — كما يفعل اليوم المستعمرون — وكتب الى المغرب :

« اما بعد فقد ارسلت اليك خيولا فحولا ورجالا كهولا ليقضي الله امراً كان مفعولا » فجاست هذه القبائل ديار المغرب وعاثوا فيها حتى سنة ٤٥٣ هـ وكان عددهم ثلاثة آلاف فارس ، فتغلبوا على زناتة ، وانتصروا على البربر الذين عددهم ثلاثون الفاً فقال الشاعر :

وان ابن باديس لافضل مالك ... ولكن لعمري مالديه رجالُ
ثلاثون الفاً منهم غلبتهم ... ثلاث (؟) آلاف ان ذا لمحالُ

وبعد ان تم لهم النصر اقتسموا السهول والبلدان وانتشرت بطونهم وافخاذهم في المشرق والمغرب .

وان كل من يريد الوقوف على تاريخ القبائل العربية ويرجعها الى اصولها فعليه ان يمحص العلائق الواشجة والروابط المستحكمة بين الاصول الفروع حتى يتسنى له ان يعطي حكماً صحيحاً ، وهذه الروابط كثيرة اهمها :

(١) المصادر التاريخية الموثوقة ، مثل مسالك الابصار ، والقلقشندي ، والمقريزي والهمداني والالوسي وغير ذلك من امهات الكتب التي تعرضت لانساب القبائل ومنازلها وبطونها .

(٢) الرواية — ان مايتوارثه الابناء عن الآباء والاجداد عن اصل عشيرتهم ، والى اي القبائل تنتسب ، وما تفرع عنها من بطون وافخاذ ، ومن اين نزحوا ، والى اين رحلوا ، لهو جدير بالبحث والاعتبار .

(٣) الحزبية — كانت القبائل العربية تنقسم في ماضيها الى حزبين سياسيين ، القيسي واليمني ، فمتى عرفنا ان القبيلة قيسية مثلا امكن لنا ان نخرجها من جميع القبائل اليمانية ونفتش عليها بين القبائل القيسية .

(٤) النخوة — ان لكل قبيلة نخوة (بارولة) خاصة تمتاز بها عن غيرها من القبائل ، فاذا مااشتد الخطب انتخى العربي بشعاره المشهور مدلا به مفاخراً مثل « البواسل » ، « اخو صالحة » ، « اخو صبحه » ، « راعي البويضه » ، « راعي العليا » ... الخ والعربي يحتفظ بنخوته انى ذهب وحيثما نزح .

وقد جاء في كتاب « فتوح الشام » للازدي صفحة ٥٢ ان شعار بني عجل يوم اليرموك كان « صبيان الصباح » وهذه هي نخوة قبيلة العجارمة في شرق الاردن حتى الآن .

(٥) الوسم — هو علامة فارقة لامتياز « حلال » القبائل بعضه عن بعض ، فاذا ضلت ناقة دل وسمها على القبيلة التي تملكها ، وان سرق جمل عرفه من رآه من وسمه ، ويروى ان بدوياً اناخ جمله بجانب واد ، لجاءه السيل وجرفه ، فقال : تيهي يا سيل انا تيهي ، وان كذبتني فكر بوسم الجمل .

(٦) اللهجة — كان للقبائل العربية قبل الاسلام وبعده لهجات خاصة تعرف بها كما نعرف نحن المصري والبيروتي والشامي من لهجته ، وهذه اللهجة لا تزال ظاهرة بين القبائل والعائلات مثل « الوكم » « والوهم » و « الكشكشة » « والاستنطاء » وغير ذلك من اللهجات

(١) نسبة الى قرية يازور قرب مدينة يافا

تعزية المجاهدين في الصحراء

بالفقيدين الوطنيين المرحومين فواز بك الحلبي والدكتور خالد بك الخطيب

ورد علينا كتاب التعزية التالي من زعماء مجاهدي سوريا النازلين في وادي السرحان ، بفقد الوطنيين المعروفين المرحوم فواز بك الحلبي والمرحوم الدكتور خالد بك الخطيب ، وهو : —

نحن المجاهدين السوريين من ابناء جبل الدروز النازلين في النبك بوادي السرحان ، نقدم بمزيد الأسى والاسف واجبات التعزية لكل من آل الفقيدين الكبيرين ، والمجاهدين البطلين اخوينا في الجهاد القومي المرحوم الدكتور خالد بك الخطيب والمرحوم فواز بك عز الدين الحلبي اللذين قضيا في سبيل الله والوطن وكانا من ضحايا هذه الامة الكريمة ، فعاشا شريفين ، وماتا شهيدين ، وكانا من المتصمين بالمبدأ الاستقلالي ، شديدي العقيدة الوطنية ، وقاما باعمال مجيدة تحفظ اسميهما على الدوام في صفحة الباذلين ارواحهم واموالهم لنصرة لقضية بلادهم ، والملبين لداعي الوطن المحتم على كل فرد من ابنائه . وقد اقمنا في الصحراء مناحة كبيرة للشهيدين وتعزيتنا القلبية الى السادة آل الخطيب في حماه ، والسادة آل عز الدين الحلبي في جبل الدروز . رحم الله الفقيدين وكل من يتوفاه الله مخلصاً لامته وبلاده ، واسبغ عليهما رحمته ورضوانه ، وان يلهم آلهما وذويهما الصبر الجميل ويجعلنا على حكمه وقضائه من الصابرين ، وانا لله وانا اليه راجعون .

قاسم ابو خير . شكيب وهاب . علي عبيد . عبد الكريم عامر

سليمان شرف . امين ابو حمزة . ناصر حمشو الحلبي

يوسف المحمود الشوفي

المذكورة في كتب اللغة والادب .

(٧) اسم القبيلة — اذا انتسبت قبيلة في مصر واخرى في فلسطين الى اسم قبيلة واحدة ، او كانت قبيلة في طرابلس تحمل الاسم الذي تحمله القبيلة الساكنة في سورية ، ترجح لدينا ان تكون القبيلتان مشتركتين في اصل واحد او احداهما بطناً للاخرى . فاذا توفرت جميع هذه الروابط والقواعد بين القبائل العربية جاز لنا ان نحكم جزماً بانتمائها الى اصل واحد ، وان اشتركت في بعض منها ، وتباينت في بعض ، رجح الظن ان بينها قربى ، وربما اثر عليها الاقليم والاختلاط فباعدا بين لهجتها وانسياها وسمها فحدث هذا التباين .

واذا اخذنا بهذا القول — وهو سديد — حق لنا ان نضم بني رميح في بني زيد فلسطين الى بني رماح في فيوم مصر ، ونرجع قبيلة الحقوق في تياها فلسطين الى بني هلال في نجد ومصر ، ونجمع بين كعوب طرابلس الى كعابنة فلسطين ، وندمج محاميد حوزان في محاميد طرابلس ونثبت ان اولاد سليمان في سينا هم من قبيلة اولاد سليمان في طرابلس ومصر ، بل ربما كان بين السعادى في طرابلس والسعادنة في فلسطين قرابة ، والسلايمة في فلسطين اقارب بني سليم في المغرب .

كما ان الهنادي والحاسي في فلسطين اصلهم من هنادي وحاسي مصر وطرابلس ، والفوائد في سيناء يرجعون الى قبيلة الفوائد في مصر ، والسوالمة في فلسطين اقارب السوالم في مصر ، وعرب العايد في فلسطين اصلهم من عايد مصر ، ومن بطونهم المتحضرة آل اباظة ، وقبيلة بلي الموزعة بين الحجاز وشرق الاردن وفلسطين ومصر باسماء (بلي) ، و (بلاونه) هم قبيلة واحدة ، ولو اردت استقصي جميع القبائل وبطونها المتفرقة في الاقطار العربية لطال بي البحث .

ان شيوخ هذه القبائل لا يزالون يروون لنا عن اصلهم روايات صادقة فيقولون ان اصلهم من نجد ، ونزحنا منها الى فلسطين ومنها الى مصر ، ولنا أقارب في الاقليم الفلاني ، وهم يحملون اسم قبيلتنا ، وبيننا وبينهم تعارف وبعض المصادر التاريخية يؤيد هذا الرأي .

ولم نستغرب هذا وامامنا شاهد عيان فانا لو هبطنا الى ساحل فلسطين نجد في كل قرية عائلات مصرية لا تزال تحمل الطابع المصري ويقال لهم دار المصري ، الدمياطي ، الفيومي ، الزعبلاوي (ابو زعبل) البلبيسي وغير ذلك وكلهم يعرف المحل الذي نزح اجدادهم منه ويذكرون اسماء اقاربهم هناك وربما كان بينهم تزاور .

فهل لآل الباسل الكرام وللاستاذ عبد الرحمن عزام وفضيلة الاستاذ التفتازاني ان يبذلوا ما في وسعهم لوضع كتاب عن القبائل العربية التي توطنت مصر في الفتح الاسلامي وما غشيها بعد ذلك من اعراب وما ذهب منها الى المغرب وما لا يزال فيها ومن تحضر ومن حافظ على بداوته وما ذلك على همتهم بعزيز ؟

عمر الصالح البرغوثي

لقطات العيد

قلة ذوق:

اعتادت حكومة فلسطين الثنائية (الانكليز واليهود) ان تصدر في كل سنة امراً خاصاً في جريدتها الرسمية بمناسبة اعياد اليهود والمسيحيين تخفض فيه اجور برقيات المعايدة الى اقل من الثلث ولكنها لم تعودنا ان تفعل مثل هذا في اعياد المسلمين وهم اكثرية السكان واهل البلاد، فما عساها ان تعلل هذه المحاباة ؟ اما نحن فنقول انها قلة ذوق وهضم لحقوق المسلمين .

لغة القوي:

لي جاران احدهما عربي يربي دجاجا ليعيش منه . والآخر اجنبي عنده كلب قوي شرس يلعب معه ويلهو به ،فكان الكلب يغافل العربي ويهاجم دجاجه فتفر منه مذعورة وتنجو من براثنه ، فيذهب صاحبها الى الاجنبي ويرجوه ان يمنع كلبه حتى لا يباغته ويغتال دجاجاته فيجيبه بالصمت وتقليب شفتيه ، ثم ينصرف فيودعه العربي ويعود ادراجه . وظلت الحالة هكذا الى ان تمكن الكلب الاجنبي — في هذا العيد — فاختطف دجاجة العربي واكلها ، وما ان رآه صاحب الدجاجة حتى اهوى عليه بحجر عربي ، ففر به رأسه ، ومات الكلب ، فحزن عليه صاحبه الذي لو كان يعلم ان مصير الظالم القتل لربط كلبه وكان منصفاً !

انكليزي وانكليزية وكلباهما:

يسكن في احد احياء العرب في القدس انكليزي وزوجه ولكل منهما كلب فاذا ما تناولا طعام العشاء اخذ كل منهما كتابه ، وجثم كلبه الى جانبه ، وبعد لأي من الزمن ينظر المستر الى كلبه ويغريه بكلب المسز (فيهمر) الكلب فتغضب « المسز » ثم تتغافل « المستر » وتحرض كلبها فيهجم على كلب « المستر » فيقتتلان حيناً « والمستر والمسز » يضحكان ثم يأمرانها بالسكوت فينسحب كل من الكلبين الى كرسيه

افليست هذه هي سياسة المستعمرين في البلاد التي يستعمرونها؟. وهل لنا ان نعتبر بذلك؟

(ع)

الاكتتــــــــاب الوطني

لاعانة مجاهدي سوريا في الصحراء

(القائمة الثانية)

(من المهجر)

دولار	
٤٠	من فرع سلطان باشا الاطرش في دنبري كنكتكت بواسطة امين الصندوق السيد شبلي يوسف تاج الدين وكاتم الاسرار السيد سليم نصر الله .
٢٠	من الجمعية العربية لاعانة الارامل والايتام في رانجر تكساس بواسطة السكرتيرة وامينة الصندوق السيدة شهلا الداقور .
٦٠	المجموع

(من الوطن)

مل	ج ف	
—	٤	تبرع المحسن الوطني السيد احمد افندي حلاوة
٥٠٠	—	« الاستاذ سعيد بك الحاج ثابت (بغداد)
—	١	« الاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي
٥٠٠	—	« السيد عبد الرحيم افندي التميمي
٣٠٠	—	متبرعون
٣٠٠	٦	

المهاجرون في الولايات المتحدة

عاطفتهم نحو وطنهم — حزبهم السياسي واعماله — نهضة المرأة العربية وحوادث اخرى

هذه اول رسائلي ابعث بها الى « العرب » من ديار المهجر ، وسأتبعها برسائل اخرى من وقت الى آخر ، رامياً بهذه الرسائل الى تعريف ابناء الوطن المتخلفين باخوانهم المهاجرين ، واصفاً احوال هؤلاء في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، توثيقاً للصلة بين الوطن والمهجر الاماريكي ، مبتدئاً في الكلام على حزب سوريا الجديدة .

سبب تأسيس هذا الحزب

على أثر اشتعال نار الثورة السورية الاخيرة وسقوط البعض من ابطالنا الاشداء في حومة الوغى لاجل تحرير وطنهم ، ثارت الغيرة في رؤوس فريق من ادبائنا الاحرار بهذه البلاد ، فالفوا هذا الحزب في الشهر الاول من سنة ١٩٢٦ في مدينة « ديترويت » من اعمال ولاية « مشيغن » وسجلوه في المحكمة العليا بوشنطن ، ونظموا صفوفهم ، وبعد ذلك اخذوا يجاهدون باموالهم واقلامهم لانقاذ وطنهم من مخالب الاستعمار الاجنبي .

اعمال الحزب

لم يبلغ حزب في العالم العربي قاطبة في الوطن ولا في المهجر ، مابلغه هذا الحزب من القوة والتنظيم فقد بلغ عدد فروعه ٤٦ فرعاً كلها مسجلة في دوائر الحكومة الرسمية وكل فرع ينتسب باسمه الى بطل او زعيم وطني ، وبواسطة هذه الفروع بلغ ما جمع من المال فوق المائة الف ريال اميركي انفق القسم الاعظم منها على الثورة وابطال الصحراء ، والقسم الاخر في مسائل وطنية ، ولولا هذا الحزب لما دامت الثورة مدتها الطويلة ، ولا جاهد ابطالنا كل هذا الجهاد ، ولا اعترفت فرنسا لنا بحق من الحقوق ، ولا شجع الوفد السوري كل هذا التشجيع ، اذن فيكون احرارنا المهاجرون جاهدوا في اموالهم واعمالهم جهاد ابطالنا في كرهم ونزالهم .

وعندما اشتد الجهاد السياسي والعراك القومي ، قرر الحزب دعوة السياسي العربي الكبير الامير شكيب ارسلان عضو الوفد السوري ودعوة الاستاذين الوطنيين نسيم بك صيبعه وتوفيق افندي اليازجي عن اللجنة التنفيذية في مصر لحضور مؤتمرنا الثاني سنة ٩٢٧ والوقوف على آرائهم والاشتراك معهم بالعمل ، وقرر الحزب ايضاً ان تكون هذه النفقات من صندوقه ففعل .

وكانت لهذه الدعوة اثرها المرغوب ، فما كاد الامير شكيب يصل للولايات المتحدة وتطأ قدماه ارض مدينة نيويورك ، حتى رأيت الحرس الوطني وبعض المتوظفين في الحكومة على الجانبين ترافقه الى الفندق الذي كان معداً لنزوله ، لان لجنة من اعضاء الحزب كانت قد اعدت للضيف الكريم كل ماهو لازم واشعرت الحكومة عن مكانة الامير في العالم الشرقي وكان مثل هذه الحفاوة في كل مكان حلّ به .

من هم الذين قاموا بالحزب ؟

ربما توهم البعض ان في الولايات المتحدة اناساً من السوريين هم اصحاب ثروات طائلة ، قد قاموا بجمع هذه الاموال الكثيرة فايضاحاً للحقيقة نقول : لا اظن انه يوجد اكثر من عشرة من مجموع السوريين المثرين في هذه البلاد الذين اشتركوا معنا في تبرعهم ، ومابقي كان من الطبقة الفقيرة والمتوسطة ، حتى رأيت البعض منا قد بذل اخر ريال من ثروته في سبيل وطنه ، والبعض الآخر استدان ورهن كل ما يملكه وتبرع به ، بينما كنا نرى المثرين يخزنون الاموال وقلوبهم متحجرة نحو اهلهم ووطنهم ولكن سوف يأتي يوم يعرف فيه الباذل ماله في سبيل وطنه ، من المدخر ماله شحاً وبخلا ، وحينئذ تبيض وجوه وتسود وجوه !

قلت ان فروع حزب سوريا الجديدة بلغت ٤٦ فرعاً ، لم تزل كلها باقية ، ولكن هذه الازمة المالية في المدة الاخيرة قد اخرت بعض الفروع عن متابعة العمل والقيام بالواجب المطلوب ، ولكن روح النشاط لم تزل باقية في قلوب اعضائه ، وفي مقدمة هذه الفروع الفرع المنسوب الى سلطان باشا الاطرش ، فانه لم يزل مثابراً على عقد جلساته وموالاة العمل للوطن ، والفرع الآخر فرعنا المنسوب الى

حمد بك مربود وفضل الله باشا هنيدي ، واذا كان هذا الفرع قد جمع من المال اكثر من كل فرع آخر ، فذلك لوجود المحسن الشهير فيه السيد جابر حمد شقير الذي تبرع بكل ثروته وقدرها فوق ١٥ الف ريال وقس على ذلك بقية اعضائه فضلا عن ذلك مظاهره الكبيرة وقت زيارة الامير شكيب ارسلان له يدلك على ذلك الرسم ادناه من سوريين واميركان ومتوطنين ، ورسم آخر بمناسبة زيارة الامير عادل والسيد عيسى البندك موفدين من فلسطين منذ نحو ثلاث سنوات (« العرب » : وصلت هذه الرسوم وسننشرها باقرب فرصة ان شاء الله)

مقررات الحزب

قرر الحزب اثناء اجتماعاته اشياء كثيرة نافعة ومفيدة ، ففاوض الوفد السوري الاوربي بكل مايتعلق في القضية الوطنية ، وحبذ الوحدة العربية بكاملها، وخابر سفراء الدول الاوربية في سبيل استقلال سوريا ، وكاتب بعض الدول العربية ايضاً يناشدها الوحدة والاخلاص بالعمل ، وكان يفكر اعضاء الحزب بارسال وفد الى اميركا الجنوبية مثل المكسيك وفنزويلا وكولمبيا لتأليف الفروع هناك وحث الجاليات على العمل والجهاد، ولكن عسر الحالة حال دون ماتر يد ولكن الاعمال مرهونة باوقاتها .

النهضة النسائية

لقد برهنت المرأة الشرقية بكل دور من ادوار تاريخ حياتها بان لا تقل عن الرجل جرأة واقداماً وغيرة ووطنية ، ولا توجد نهضة اصلاحية او وطنية الا وكان للمرأة الراقية يد فيها .

ومتى عرفت ان المرأة نهضت وتقدمت اعرف مع ذلك ان الامة نهضت ايضاً لان المرأة الصالحة هي بالحقيقة اساس البناء القومي في حياة الشعوب، وملائكة الرحمة من بني الانسان ، وقدوة للرجال باعمال الخير والاحسان .

على اثر تأسيس حزب سوريا الجديدة ، وبعد ان قرأنا عن الثورة السورية الشيء الكثير ، دفعت الغيرة بعض سيداتنا العربيات بهذه البلاد الى تأسيس جمعية خيرية لعول الارامل والايتام في سوريا وعلى رأس هذه النهضة سيدة راقية متعلمة هي السيدة شهلا الداقور المثال الكامل للمرأة العربية المجاهدة .

اخذت هذه السيدة العاملة باخلاص تكاتب كل من يتصل اليها عنوانها من السيدات العربيات وبعد جهاد طويل ومشقة صعبة ، فازت في مهمتها والفت جمعية خيرية في ٦ كانون الثاني سنة ٩٢٩ وجمعت تحت لوائها فوق ٢٥ عضوا من السيدات العربيات، واخذن يعقدن الاجتماعات ، ويواصلن العمل بهمة لا تعرف الملل .

ولقد مرت على تأسيس هذه الجمعية ثلاث سنوات بغضونها ارسلت قيمة سبعمائة وخمسة وسبعين ريالا اميركيا للارامل والايتام بالصحراء وانحاء اخرى في سوريا ولبنان رغم الضائقة الاقتصادية التي عمت هذه البلاد بالسنوات الاخيرة ولكن لم تكن حائلا دون رغبة الكثيرات من القيام بالمهمة الملقاة على عاتقهن .

جمعية الشبان المسلمين

هي جمعية راقية بكل ما في الكلمة من المعنى ، وقد قامت باعمال عظيمة ومهمة في سبيل الوطن ، وظهر منها منافع جمة في هذه البلاد، لان القائمين باعمالها جلهم من الشباب المثقف ، وقد اصبحت تعد في مقدمة الجمعيات وارقاها ومركزها الرئيسي في مدينة نيويورك يجعلها تزداد نموا لانها في محيط عرف اهله ما للجمعيات من الفوائد والقوة.

وهناك جمعيات كثيرات للسوريين في هذه البلاد فمنها النافع ومنها الضار ولكن شهرتها لاتتجاوز حدود جدرانها ضربنا صفحاً عنها، وفي الرسالة التالية نتكلم عن السوريين ومركزهم الاجتماعي بوجه عام. ومقصدنا الوحيد ان يطلع العرب في الوطن على احوال المهاجرين اعزازاً للرابطة القومية ، والروح الوطنية ،والله من وراء القصد ؟

فارس منصور المصري

وست فرجينيا — كاتب فرع هنيدي ومربود

الاحرف العربية والترك

افادت أخبار تركيا ان حكومة أنقرة استقدمت خبيراً سويسريا لاصلاح جامعة دار الفنون في الآستانة ولقد رأى نقصاً عند الطلاب الاتراك في اللغات الاجنبية الحية وهو ما يؤخر سير تقدمهم العلمي ورأى من ناحية اخرى — نظراً لتغيير الحروف العربية باللاتينية — ان طلاب دار الفنون قاصرون عن تتبع الكتب التركية القديمة اذ هي مكتوبة بالاحرف العربية وقد اصبحوا يجهلونها .

لذلك اشار هذا الخبير السويسري باعادة الكتابة بالعربية تفاديا من قطع الصلة بالادب القديم .

الكرامات المستباحة!

ســــــــــــــــــــواس كلاب!

حضرة الفاضل صاحب مجلة العرب الغراء المحترم

قرأت في مجلتكم الغراء عدد ٢١ تحت عنوان (جمعيات الشبان المسلمين ايضاً ماذا فعل الموظفون المسلمون ؟ ؟)

فخطر لي ان اذكر لكم حادثة وقعت لاحد الموظفين الكبار مع احدى الانكليزيات ترون منها مبلغ ما تصل اليه النفوس الحقيرة من عدم الشعور بالكرامة فاقول :

ان ما فعلته السلطة الانكليزية في فلسطين من حظرها على الموظفين المسلمين الانتساب الى جمعيات الشبان الاسلامية يعد ضربة لكرامة الامة الاسلامية عامة ، واحتقارا للموظفين المسلمين خاصة ، واني اعتقدان كثيرين من الموظفين الصغار — على حاجتهم الى المرتب — مستعدون كل الاستعداد ان يقفوا في صف الامة فيا ترامرغماً السلطة على سحب منشورها المعلوم اذا آزرهم في ذلك كبار الموظفين وساروا امامهم ، ولكن هل تظنون ان كبار الموظفين الذين علقتم عليهم بعض الامل في مجابهة الحكومة بما يضطرها الى العدول عما اذاعته من منشور حاط من شأن الامة الاسلامية وموظفيها المسلمين يحركون ساكناً او يأتون بعمل يغضب الحكومة عليهم ويحرمهم من الترقيات والتوجهات ؟ !

ان ما نراه احياناً من بعض هؤلاء الموظفين الكبار الدرجات الصغار النفوس يجعلنا نعتقد كل الاعتقاد انهم سوف لا يعملون عملا يدل على احترامهم لامتهم ولا نفسهم . وهاك هذه الحادثة التي وقعت مع احد هؤلاء الموظفين الكبار الصغار تدلك على مبلغ شعورهم بالكرامة الشخصية ومبلغ ما وصلت اليهم نفوسهم من الضعة والمسكنة :

منذ شهرين تقريبا جاءت مس ريدلر مديرة مدرسة دار المعلمات مدينة طولكرم وكان بمعيتها احد مفتشي المعارف وهو من كبار الموظفين فلما ارادت حضرتها زيارة مدرسة بستان الاطفال وتفتيش صفوفها كانت قابضة باحدى يديها على سلسلة كلبها الامين ، فرأت ان لا يشاركها في التفتيش فمدت يدها بالسلسلة الى حضرة المفتش المحترم ففهم اشارتها — لانه من الاذكياء طبعاً — واسرع حالا الى أخذه منها وربطه في ناحية من نواحي المدرسة!!

هكذا يفعل موظفونا الكبار مع رؤسائهم الانكليز فهم في سبيل نيل التفاتهم والحصول على رضائهم لا يترفعون على ان يكونوا سواس كلاب ايضاً!

على انهم تجاه ابناء جلدتهم نماردة فراعنة ! !

هذا وكيف نريد من امثال هؤلاء ان يقوموا ضد الحكومة بما يشعرها بانهم ذوو كرامة وانهم لا يرضون بمثل هذا المنشور المزري بهم وبامتهم ؟!

« موظف صغير »

فتى يعربي

يقف من خانكين موقفاً مشرفاً

كان بجانب دار السلطة في طولكرم حيث يباع الوطن بابخس ثمن واحقر درهم ، فهاله الامر وأحزنه الحال فاخذ يبكي . . . ! انظر من تريد من زعماء ، محامين ، موظفين ، شباب ، كلهم يتسابقون الى دائرة الاجراء للخلاص من الوطن الغالي لقاء جنيه ونصف للدونم الواحد يشترون بها (بنطلون) او (مشمع) او (هدم صوف) من اقمشة انجلترا او بضائع تل ابيب !

ولما نفدت دموعه وحان وقت المدرسة قال في نفسه : الأمر لله ، والآن الى حيث كتب الدرس التي اختارها المستر بومن لتنفيذ برنامجه المعروف . وسار ، ولكن خانكين اعترضه مسلماً فنظر اليه صاحبنا التلميذ نظرة احتقار وازدراء فاستغرب صنيعه رجل — لاعاشت الرجال! — من الطينة المجاورة لطولكرم ، وقال له معاتباً « هذا خانكين يسلم عليك فكيف ترفض سلامه وتنظر اليه مثل هذه النظرات الحمراء !» فاجابه فتانا الأبي ، انا اعرف انه خانكين ، واعرف انه جاء ليشتري منكم الوطن المقدس ، ولذلك عاملته بالواجب علي ، وان كان عملي هو اضعف الايمان ! فهز خانكين رأسه واستغرب هذه الجرأة من تلميذ صغير مع انه يقابل بالترحاب من الزعماء والوجوه وكبار الموظفين والمتشدقين بالوطنية والاخلاص !

اي توفيق

عشت ، ومرحى لك ، فانت الامل المرجو والمثل العالي فكم من سمسار رحب بخانكين وكم من خائن قبل يد خانكين ، وكم من موظف تآمر مع خانكين ، هذا على اخذ الارض ، وذاك على قبض الرشوة او المال السحت . اما انت فرفضت السلام لانك طاهر خال من الاطماع والشهوات . وعلى يديك وامثالك الخلاص ودم للمعجب المفاخر بك يا زينة فتيان قلقيلية والسلام ؟

هاشم السبع

نظرات سائح في الصحف

جمعيات الشبان المسلمين واضطهاد السلطات

تناولنا هذا الموضوع في بضعة اعداد متتالية من « العرب » وفي هذا المكان ، واقترحنا بضعة اقتراحات واجبة التنفيذ في سبيل رد اللطمة التي لطمت السلطات بها المسلمين عن طريق اضطهادها جمعيات شبانهم ، وتصويرها اياها مناطق موبوءة لا يجوز للموظفين المسلمين ان يقتربوا منها في اية مناسبة كانت.

وقد رأينا ان نتبع اقتراحاتنا الاولى باقتراحين آخرين تنفذها جمعيات الشبان المسلمين تسجيلا لهذا الاضطهاد ، وتذكيراً بذلك لكل مسلم يغشى ناديا من انديتها ، وصرخة تتكرر في كل عام في وجه السلطات على اضطهادها المر ونزعتها الطائفية . اما الاقتراحان فهما :

(١) ان تنسخ كل جمعية من جمعيات الشبان المسلمين بخط كبير ، صورة المنشور الذي بلغته السلطات للموظفين المسلمين وان تضع هذه النسخة ضمن اطار وتعلقه في ابرز مكان من ناديها :

(٢) ان تتخذ من تاريخ صدور المنشور ذكرى سنوية تقيم فيها في كل سنة حفلة او اجتماعا تدعو اليه جميع المسلمين في المدينة التي هي فيها تقرأ عليهم ذلك المنشور وتفسر لهم معناه وشدة اللطمة التي وجهت الى المسلمين به وما تقوم السلطات في مقابله من العطف والعناية لجمعيات الشبان المسيحيين .

فهل لجمعيات الشبان المسلمين ان تدرس هذين الاقتراحين وان تنفذهما حالا ، ليكون في عملها اثر من آثار الغضب والسخط التي ينبغي ان تظهر عليها من جراء اللطمة الشديدة ؟ ؟

اخبار تأجير غور الكبد

كان الاسبوع الاخير من رمضان اشد اسبوع وانكاه على عرب فلسطين ، فسادهم الهلع والذعر سيادة ظاهرة الاثر في الصحف والاندية العربية على اختلاف المشارب والاهواء والميول . وذلك بسبب الاخبار التي تناقلتها الصحف من عربية وافرنجية ويهودية ، في فلسطين وخارج فلسطين ، عن تأجير اراضي غور الكبد للاجانب واليهود .

وفي الحق ان الهلع الذي بدا على العرب في محله ولا ريب لانهم يعدون شرقي الاردن اقوى خط من خطوط دفاعهم ، واحصن حصن يلجأون اليه ويستمدون منه المعونة لدفع الاخطار والويلات ، فاذا ما رأوا هذا الحصن آخذاً بالتداعي ، وذلك الخط آخذاً بالسقوط ، تيقنوا انهم قد اخذوا من امامهم ومن ورائهم وحقت عليهم كلمة العذاب والفناء . فلذلك هم معذورون كل العذر بالخوف الذي اظهروا وبالضجة التي اثاروا ، وبالاضطراب الذي بدا عليهم .

ولا شك في انهم قابلوا الاعلان الذي نشر من المقر الاميري بالعدول عن تأجير الاراضي بابتهاج خفف من شدة ذلك الهلع الذي استولى عليهم ، ودخلوا العيد وهم كمن كان يتوقع خطباً كبيراً فدفعه الله عنهم ، فسكنت النفوس والخواطر والقلوب ، وهدأت الصيحات في المحافل والمساجد والاندية.

واننا نشكر لسمو الامير عدوله عن التأجير ، والذي نرجوه منه بعد هذا ان يبدأ سموه باستغلال اراضيه بجهوده الخاصة ، وبالاستعانة مع العرب الخلص فتظل الطريق مسدودة سداً محكماً دون مطامع اليهود والاجانب في شرق الاردن ، البلاد العربية التي اذا تسرب اليها استعمار الصهيونيين دكت بوابة الجزيرة دكا لا سمح الله ونفذ العدو الى صميم البلاد ، واصيب العرب بشر طعنة في مقتل من مقاتلهم ، فليظل العرب بالمرصاد !

المكابية — ملتشت — فرومكين

وكان الاسبوع الاخير من رمضان كذلك معرضاً من معارض القوة اليهودية ، قام به اليهود باسم القوى المكابية ، ولمناسبة وجود الزعيم اليهودي ملتشت بين ظهرانيهم .

فاقيمت « الاستعراضات » المكابية ، والحفلات المكابية والخطب المكابية ، واشتركت في ذلك عناصر اليهودية على اختلافها بما فيهم الموظفون اليهود !

واسمعنا اليهود هذه المرة كلاماً ملؤه الوعيد والتهديد ، ومشبعاً بالخيلاء والمطامع ، ومشحوناً باماني المستقبل كأنها حقائق واقعة ، لا يفصلهم عنها الا الزمن الذي هو مضمون لهم كل الضمان .

فهم لن يموتوا بعد الآن موت اليهود ، وانما يريدون ان يموتوا موت الابطال !! وهم لن يكونوا بغير جيوش ، وانما يريدون ان يستعيدوا بجيوشهم المكابية الحديثة عهد المكابية التورانية الثورية التي بنوا بها مملكتهم الاولى ، والتي يجب ان يبنوا بمثلها مملكتهم الحديثة . وان هذه الجيوش المكابية الحديثة يجب ان يبلغ عددها « مليوناً » لا اقل ليستطيع هذا الجيش ان يبني لهم مملكتهم بناء الابطال !

ويقوم فرومكين القاضي الرسمي ، فيكون خطيباً في حفلة يهودية

(البقية في ص ١٩)

الموازنة بين انتدابين

في العـــــــــــــراق وسوريا

هذا هو المقال الثالث من سلسلة مقالات وطنية سياسية ، سديدة المعنى حكيمة المرمى ، لحضرة الكاتب الخبير « نقاد » ، تبحث في الشؤون السياسية في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين ، يصف فيها الحالة السياسية في كل قطر ، مع المقارنة بالحالة التي في الاقطار الشقيقة ، وهذا المقال الحاضر يبحث في الموازنة بين انتدابين في سوريا والعراق . المقالان السابقان نشرا في العدد ١٩ و ٢١ من « العرب » .

قد ملأت الاسماع الاقوال المتكررة عن عزم فرنسا على عقد معاهدة مع سوريا كالتي عقدتها انكلترا مع العراق ، اي ان سياسة التعاهد ما بين الدول المنتدبة والبلاد المنتدب عليها قد استمد الافرنسيون الوحي بها من سماء السياسة الانكليزية ، لكن شتان ما بين اعمال الدولتين المنتدبتين وما انتجته سياستها في البلدين . فالانكليز رافقهم النجاح في اعمالهم الدولية والمحلية الخاصة بالعراق ، اذ بلغوا الغايات التي احتلوا العراق من اجلها ، وناصروا العراقيين على نيل رغائبهم الاساسية ان لم يكن كلها فجلها . فاسترضوا ولو بعض الاسترضاء شعباً نقم عليهم نزولهم في بلاده . اما الافرنسيون فقد فشلوا في سياستهم الدولية واخفقوا في الادارة المحلية ، وقصروا عن بلوغ الغايات التي كانوا يرمون اليها ولم يحققوا امنية من اماني السوريين .

ولزيادة هذه الامور جلاء نفصل الغايات التي حلت انكلترا من اجلها في العراق وفرنسا في سوريا ، واعمال كل واحدة منهما في منطقة انتدابها ونتائج تلك الاعمال :

اما البلاد الواقعة ما بين البحر المتوسط وخليج العجم هي الطريق العامة ما بين الغرب والشرق ، ولها اكبر اهمية في نظر الانكليز لانها مؤدية الى الهند ومنها . وهي تهم في الدرجة الثانية نظراء الانكليز في الاستعمار الذين طالما حاولوا الاستيلاء على هذه البلاد ليتخذوها قاعدة لاعمالهم السياسية والحربية وسلما للوصول الى الهند . لذلك نزل نبوليون في مصر وزحف منها للاستيلاء على سوريا ، فنشبت بين انكلترا وفرنسا حرب ضروس كان من نتائجها انسحاب فرنسا من مصر وسوريا . وللسبب نفسه انشأ الالمان سكة حديد بغداد ، فكانت احد اسباب الحرب الكبرى . ولا ننسى ان انكلترا عملت على اخراج محمد علي من سوريا حذراً من قوته الفتية ومن الخطر الذي يهدد طريق الهند اذا اتحد مع صديقته فرنسا .

فلما دارت الادوار ، وانجلت الحرب الكبرى عن فوز الحلفاء ، كانت العراق وشرقي الاردن وفلسطين من نصيب الانكليز ، وسوريا وكيليكيا والموصل من نصيب الافرنسيين ، فتم للانكليز ما ارادوا باستيلائهم على طرفي طريق الهند اي العراق وفلسطين ، ولم يقاوموا نزول فرنسا بجوارهم كما فعلوا في عهد نبوليون وبعد حوادث سنة ١٨٦٠ ، لانهم حالوا ما بينها وبين ترعة السويس بسلخ فلسطين عن سائر سوريا ، واقامت العراق سداً ما بين سوريا الشمالية وخليج العجم فضلا عن مقدرتهم على تهديد فرنسا في سوريا براً وبحراً . ولم يقتصر نزول الانكليز في العراق على تأمين طريق الهند ، بل كفل لهم السيطرة على منابع بترول العراق والاشراف على بترول العجم ، وادنام من تحقيق امنية سياسية يعود اليها من زمن بعيد وهي انشاء اتحاد عربي تحت اشرافهم . اما فرنسا فنزلت في سوريا لما لها من المصالح المادية والعلائق التقليدية وأملت من وجودها في كيليكيا الحصول على فوائد زراعية عظيمة من اراضيها الخصبة . كان لاتصالها بالموصل وسوريا والبحر المتوسط اهمية عظمى من الوجهات الاقتصادية والسياسية والحربية . كذلك الموصل فانها نقطة اتصال ما بين اواسط آسيا والبلاد الواقعة على شواطىء البحر المتوسط . كل هذه اسباب وجيهة في النظر الاستعماري كما ان لاجتماع الموصل وكيليكيا وسوريا في منطقة واحدة فوائد جمة للبلدان المذكورة لا تحتاج الى تبيان .

بعد هذا التقسيم عمدت الحليفتان الى تعديله تعديلا رأت كل حليفة انه يتفق مع مصلحتها . فان انكلترا رأت ان نزول دولة قوية في الموصل يهدد سلامة العراق ومنابع البترول بنوع خاص كما ان فرنسا وقفت مغلولة اليدين عن العمل في داخل سوريا نظراً للمواثيق التي قطعها الحلفاء للعرب لقيامهم بالثورة على تركيا ؛ فاتفقتا على ان تضم الموصل الى العراق وتطلق يد الفرنساويين في سوريا . فهذا الاتفاق وضع منابع البترول كلها تحت سيطرة الانكليز وجعل للعراق حدوداً طبيعية قوية اكسبتها طمأنينة سياسية وخففت اعباء النفقات العسكرية . ازاء ذلك خسرت فرنسا وسوريا فوائد سياسية واقتصادية لا تعوض . وعلى اثر ذلك كان ما كان من زحف الجيش الفرنسي الى الشام وخروج الملك فيصل منها فاضاعت سوريا حكماً ذا شكل مستقر مألوف ، وعاهلا خبيراً حكيما هيهات ان تعوض عنها . اما ذلك الملك الحكيم فيصل الاول فقد سارت به الاقدار من عرش الى عرش ، فانتقل من عاصمة الامويين الى عاصمة العباسيين فكأنما هو القائل :

مجدي اخيراً ومجدي اولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

هكذا مهد الانكليز لسلامة الجانب الشرقي من طريق الهند باجلاس صديقهم الحميم على عرش الرشيد واقامة حدود قوية صالحة للدفاع من جهة الشمال ، ثم تخلوا عن الانتداب وتعاهدوا مع حكومة

(البقية في ص ١٩)

الخطـــر كل الخطر في هـــذا الدور

الجزيرة والمؤتمر العربي المقبل

نشهد اليوم ،نحن الذين بذروا بذور اليقظة في الجزيرة العربية ،مخاضاً عنيفاً تهتز له ارجاء تلك الرواسي والبطاح ، ونكاد نلمس الاخطار تكتنف المولودقبل ان يفتح عينيه على الدنياالجديدة .

ترى ماهذا المخاض ؟ وما هي تلك الاخطار التي تتعرض لها بلاد العرب في التطور الاخير ؟

هذه الاسئلة تحتاج للجواب عليها الى الصراحة والاخلاص ، والا ظللنا نغش انفسنا بالاوهام والاباطيل ، وكان مثلنا مثل من يكتم مرضه عن الطبيب فيقتله المرض .

ان الحالة بين نجد وشرق الاردن والعراق واليمن ليست مما يطمئن النفس المخلصة التي لاتعبأ بغير الحقائق . وقبل ان نشرح حقيقة الموقف نشير الى اننا لانتأثر بالدعاية الباطلة التي يقدم عليها بعض الكتاب اتباعاً للهوى الحزبي ، او جرياً وراء المادة فهؤلاء وامثالهم لا وزن لهم ولا قيمة في حسابنا ، وانما نعتمد على معلومات في هذا الصدد وثقنا منها حديثاً ، وبعض المعلومات عرفنا مقدماتها من سنوات كثيرة .

فالوضع السياسي الحالي في الحجاز وشرق الاردن ونجد والعراق واليمن لايمكن ان يظل مطمئناً ، بل لابد من دس الدسائس ، ووقوع الثورات المتوالية والفتن تنشب من حين الى حين كلما سنحت فرصة ، او رأى بعض الاجانب تحقيق مآرب فامد فريقاً بالمال والسلاح ، بل كلما عن لطلاب العروش ان يقدموا على عمل في سبيل العرش مدوا ايديهم في الخفاء لتعكير الجو ، ومن ثم شرعوا يصطادون ، ومن ثم تكون النتيجة الطبيعية ان بلاد العرب البكر قد مزقت بكارتها بايدي اهليها ، ثم افنى العرب العرب بايديهم ودسائس الاجانب ورواد الصيد في الماء العكر ثم يتلاشى آخر حصن للاسلام .

ونحن نشهد منذ ربع قرن تدرج هذا الخطر ثم نموه سريعاً منذ الثورة العربية الى الآن وهناك حوادث تقع اليوم لم نشك في وقوعها منذ ١٧ عاماً .

وهنا مسؤولية كبيرة تقع على جميع احرار العرب في هذا الدور وهي مسؤولية ضياع آخر حصون الاسلام الذي يعتبر قبلة العالم الاسلامي ولا سيما امام مسلمي الهند الذين يضعون استقلال جزيرة العرب قبل استقلال بلادهم . ومسؤولية اعظم من كل ذلك وهي اننا نشهد منذ قرن للآن كيف يتكاتف الاستعمار الغربي على مهاجمة اقطار الاسلام ووطئها بسنابك خيله ، وقد حفظت الظروف للآن استقلال هذه الجزيرة ، افلا يجب ان نتضافر لنقيها شر الاستعمار وهي لاتزال على قيد الحياة الحرة لم يحكم عليها بالموت الاستعماري ؟

يجب ان نقول الحق . وهو انه ما دام جانب طامعاً في جانب آخر ، فلا يستطاع ضمان اقطار الجزيرة بمأمن من الفتن والغارات ، ولنا في كل فتنة العبرة الكافية ولكننا لا نعتبر ، وها قد تبين في الفتنة الاخيرة ان رأس الثائرين هو الامام الادريسي . وانظر في كل فتنة تنصب في ناحية من نواحي الجزيرة تجد اصابع واغراضاً تتلاعب بالأمر سراً وعلناً . وما دام من الممكن لكل فريق يلجأ الى الفتنة ان يستمد مادة الثورة من اي مصدر شاء للانتقام والتشفي ، فالحالة لا تتجه نحو الاستقرار ، وما دام بوسع الامير عبدالله مثلا ان يتناول المعونة من اي مصدر شاء للانتقام من الوهابيين بحجة مظالم هؤلاء في وطنه الحجاز فلا فائدة من المعاهدات ، ولا قيمة ولا وزن للاتفاقات ، ويمكنك ان تقول مثل هذه عن كل الاقطار في الجزيرة ما دام العمدة على البقاء هو مجرد الحسام الذي يعمل في افناء العرب بالعرب ، ويدع الباب مفتوحاً على مصراعيه لدسائس الاجانب وما اكثرها واشدها على شواطىء البحر الاحمر .

اما ان ابن السعود اذا رأى مساعدة بريطانيا لشرق الاردن فينفض يده من صداقتها فيصادق روسيا ، كما يشيع البعض ، فهذا ضرب من الهذيان لان طبيعة وجود انكلترا هناك يفرض عليها الا تدع فرصة

عدوان ايطاليا فى طرابلس وبرقة

عالم من علماء المسلمين يبين حكم القرآن الكريم والسنة النبوية ونصوص المفسرين والفقهاء في وجوب رد الاعتداء الذي يقع على المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب جريدة العرب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد قرأت في عدد جريدتكم الصادر في ٢٥ رمضان سنة ١٣٥١ النبذة التي نقلتموها من خطاب الجنرال (ديبونو) وزير المستعمرات الايطالي والتي قال فيها الوزير ما يلي (واستطيع ان اقول بالتأكيد للعموم ان كل الاعمال التى قمنا بها في برقة لا تمس الشرع الاسلامي على الاطلاق كذلك شنق عمر المختار لم يكن مخالفاً لأحكام الشرع الاسلامي فكان لنا بشنقه الحق الشرعي)

اقول ان تعدي دولة ايطاليا على بلاد طرابلس الغرب وبرقة يعتبره الشرع الاسلامي عدواناً يفرض على المسلمين فرضاً عينياً دفعه بما استطاعوا من قوة ، ولا خلاف بين علماء المسلمين في وجوب محاربة العدو اذا هجم على بلد او ارض من ديار الاسلام ، كما سأذكره من نصوص الائمة من المفسرين والفقهاء ؛ وان الشريعة الاسلامية تعتبر وجود دولة ايطاليا وغيرها من الدول غير الاسلامية في بلاد الاسلام غير مشروع ، وتحتم على المسلمين مكافحتها بكل مايقدرون عليه من وسائل الدفاع ، كما ان الشرع الاسلامي المطهر يعتبر اهل طرابلس وبرقة ، ومنهم المجاهد الشهيد عمر المختار ، مجاهدين اذا قتلوا في محاربة عدوهم يكونون شهداء ابراراً ، وفيما يلي النصوص المثبتة لتكذيب

تمر دون ان تمكن للدسائس والاحقاد بين الاقطار العربية ، فليس اللوم عليها دائما اللوم على اولئك الذين يفتحون لها المجال الواسع وانك لا تستطيع مهما اوتيت من الحكمة والدهاء ؛ اقناع ابن السعود او الامام يحيي او الامير عبدالله بخطأ سياستهم او خطأ ارتكبه عمالهم، فهم جميعاً لا يصغون لهذا ، ولا يفهمون غير لغة السيف والدسائس كأن الله سلطهم على العرب ليذيقوهم بأس بعضهم بعضاً ، والعلاج الوحيد هو ان تدرس هذه المسألة في المؤتمر العربي بل تكون اول واجباته واهمها ،وان يتناولها الدرس من جميع اطرافها وكل جهاتها الخطيرة ، فليس الخوف من افناء العرب اليوم بعضهم لبعض بارشاد ملوكهم وامرائهم ، فربما بدل العرب غير هؤلاء الزعماء قوماً آخرين ، وانما الخوف ان يدك اعداء الاسلام آخر حصونه في تلك الجزيرة .

فايطاليا لاتترك بريطانيا تحول البحر الاحمر الى بحيرة بريطانية، وبريطانيا لا يروقها ان تهدأ الحالة بين الحجاز ونجد وشرق الاردن ، ولا ترضى بسريان النفوذ الايطالي جهاراً في اليمن وسراً في العسير.

وقد سمعنا هذا الكلام ابان الثورة العربية من رجال بريطانيا وايطاليا المسؤولين في مصر قبل ان نشهد آثاره في البحر الاحمر وفي اعماق الجزيرة هذه الايام .

ان لدينا من المعلومات ما نؤكد به ان الدسائس تناولت شواطىء البحر الاحمر كلها ، ولدينا من المعلومات ما يحمل العرب على ان ينظروا الى هذه الاعمال التي تجري في الخفاء غير نظرهم السابق ، فالدسائس خطيرة وسريعة ايضاً ، ونعلم فوق ذلك ان ملوك العرب وائمتهم يعلمون ذلك كله ويلمسون خطره ولكن مصلحتهم لا تزال في نظرهم فوق كل مصلحة .

يجب الاسراع في عقد المؤتمر العربي ، وطرح هذه المسالة بحذافيرها امامه، وايجاد العلاج الناجع الذي لا يترك مجالا للتذمر او اتخاذ حجة للثورات والدسائس ، ثم عقد ميثاق يوقعه جميع امراء العرب وملوكهم فان لم يتفق الامراء على هذا كانوا هم المسؤولين عما يحل بالجزيرة من دواه لان بيدهم قطع دابر الفتن والدسائس والنجاة بالبلاد من تعريضها لخطر الاحتلال الاجنبي ؟

القاهرة — الكاتب المحجوب

الوزير الايطالي في افترائه على الشرع الاسلامي المعظم :

قال الله تعالى في سورة البقرة (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين) وقال تعالى في سورة البقرة ايضاً (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون) .

(قال الامام ابن جرير الطبري في صحيفه ١١٠ من الجزء الثاني من تفسيره في تفسير الآية الاولى ما نصه : يقول لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من القى اليكم السلم وكف يده ، فأن فعلتم هذا فقد اعتديتم ، الى ان قال اي لاتقاتل من لايقاتلك) وقال العلامة الألوسي في الجزء الثاني صحيفة ٩١ من تفسيره للقرآن في تفسير قول الله تعالى « كتب عليكم القتال » مانصه بالحرف (اي قتال الكفار وهو فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا ببلادهم)

وقال العلامة البقاعي ، في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٥ من كتابه « شرح عمدة السالك » للامام ابن النقيب ما نصه :

(يتعين الجهاد على كل احد ذكراً او انثى ، كبيراً او صغيراً ، حراً او عبداً ، فيما اذا احاط بالمسلمين عدو من كل جانب وقد دخلوا ارضنا ، ولو كانت خراباً او برية او جبلا ، لان دخول الكفار دار الاسلام امر عظيم لا يمكن اهماله فلا بد من الجد والاجتهاد في دفعه بكل ما يمكن) وقال الامام محب الدين الطبري في كتابه « التفقيه » ما نصه : (يجوز قتل عمال الدولة المستولين على ظلم العباد الحاقاً لهم بالفواسق الخمس اذ ضررهم اعظم منها) وقال الامام الاردبيلي الشافعي في كتابه « الانوار لاعمال الابرار » في الجزء الثاني صحيفة ٣٤٨ ما يأتي (فاذا وطىء الكفار بلدة من بلاد المسلمين او نزلوا بابها قاصدين لاهلها فيتعين على اهلها الدفع بما امكن) وقال فخر الدين الزيلعي الحنفي في كتابه شرح الكنز في صحيفة ٢٤١ و٢٤٢ من الجزء الثالث ما ملخصه (الجهاد فرض عين ان هجم العدو فتخرج المرأة والعبد بلا اذن زوجها او سيده والاصل فيه قوله تعالى (انفروا خفافاً وثقالا) الآية اي اخرجوا الى الجهاد شباباً وشيوخاً ، ركباناً او مشاة ، فقراء او اغنياء ، فان كان الذين بقرب العدو عاجزين عن مقاومته او قادرين الا انهم لا يجاهدون لكسل بهم او تهاون ، افترض على من يليهم فرض عين ، ثم من يليهم كذلك ، حتى يفترض على هذا التدريج على المسلمين كلهم شرقاً وغرباً) وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه (انه جاء رجل الى النبي صلى الله وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي ؟ قال فلا تعطه ، قال فان قاتلني ؟ قال فاقتله ، قال أرأيت ان قتلني ؟ قال فانت شهيد ، قال أرأيت ان قتلته ؟ قال فهو في النار) واخرج ابو داود والترمذي وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد) انتهى من سبل السلام الجزء ٤ صحيفة ٥٤

فهذه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ونصوص المفسرين والفقهاء كلها متضافرة على ايجاب القتال على المسلمين فيما اذا اعتدى على ديارهم معتد ، وان اهل طرابلس وبرقة من المسلمين قاموا بما يفرضه عليهم دينهم من مجاهدة اعدائهم كما ان نصوص الفقهاء توجب على المسلمين في غير برقة ان يساعدوا اخوانهم بما استطاعوا ان لم يكن بالرجال فبالمال .

وقبل الختام اقول ان ادعاء الوزير الايطالي ان الفظائع التي اقترفها جنود دولته باخواننا مسلمي طرابلس الغرب وبرقة من التقتيل والتشريد بالوسائل التي تحرمها الشريعة الاسلامية المطهرة توصي المسلمين بعدم الاعتداء حتى على من قاتلهم ، اقول ان ادعاء الوزير المذكور كذب وبهتان مفترى على شريعتنا السمحة ، ولا حق لدولة ايطاليا بشنق المجاهد المرحوم عمر المختار الذي ضرب المثل الاعلى للمسلمين في وجوب الذب عن الاوطان ، ولا يفوتني ان اقول ان تهاون الكثير من المسلمين باحكام دينهم هو الذي جعل هذا الوزير يجرأ على الباس ظلم دولته النازل باهل برقة لباس العمل المشروع ، واني اسأل الله ان يجمع كلمة المسلمين في سائر الاقطار حتى يستيقظوا من رقادهم الذي طال عليه الامد فانه نعم المولى ونعم النصير .

الخليل في ٢٧ رمضان سنة ١٣٥١

احد علماء الأزهر الشريف

ومدرس الحرم الابراهيمي

محمد صبري عابدين

تأبين المجاهد المرحوم الدكتور خالد بك الخطيب

جاءنا من الزميل الفاضل الاستاذ تيسير افندي ظبيان صاحب جريدة « الجزيرة » الغراء ، سكرتير لجنة تأبين المجاهد المرحوم خالد بك الخطيب ان الحفلة التأبينية التي تقرر اقامتها للفقيد ستكون مساء يوم الثلثاء في ١٤ شباط في « مسرح الامير » في دمشق . وجميع المكاتبات التي تتعلق بالحفلة المذكورة ترسل الى لجنة التأبين بعنوان (دار الجزيرة — شارع الصالحية رقم ٦٨ دمشق) .

رد حزب الاستقلال العربي في فلسطين

على بيـــــان المندوب الســـــامي

الذي القاه في جنيف في (١٠ — ١١ — ٩٣٢)

(٣)

مسألة الاراضي الخطيرة

ان مساحة الاراضي الزراعية في فلسطين محدودة جداً ، والتحقيقات التي اجراها خبراء الانكليز الرسميون اثبتت ان الارض التي بقيت في يد العرب تنقص عن حاجتهم باعتبار مجموعهم نقصاً كبيراً. وان ستة وثمانين الف عائلة عربية هي اليوم لا ارض لها ، وان ما بقي من الارض في يد العرب لا يكفيهم معيشة الكفاف ، وان الفلاح من جراء ذلك هو في ضنك وبؤس شديدين . وهذه الحاجة لا تشمل الازدياد التناسلي المستمر في العرب . ومعنى ذلك ان هذا النقص في كفاية الاراضي له ، وهذ العدد من العرب الذين لا ارض لهم ، يزداد سنة بعد سنة . واذا لاحظنا ان الزيادة التي ظهرت في العرب خلال السنوات العشر الاخيرة التي انقضت بين الاحصائين الرسميين قد بلغت نحو ٢٠ بالمئة ، ظهر لنا هذا ظهوراً واضحاً وحق لنا ان نتساءل عما تكون عليه حالة العرب ازاء مشكلة الاراضي بعد عشر سنين ثم بعد عشرين سنة ثم بعد ثلاثين سنة ؟

وليس من ريب في ان الجواب على هذا السؤال سيتضمن خطراً شديداً ومستقبلا قريباً مظلماً للعرب في هذه البلاد . ومن هنا يثبت ثبوتاً قاطعاً ان حاجة العرب لا يمكن تحديدها ابداً ، وان اية محاولة في ذلك انما هي محاولة نظرية ، للوهم فيها الاثر الاكبر . واذا اعتبرنا ان اليهود ليسوا اصحاب حاجة وانهم يملكون اليوم اكثر من اربعين الف دونم زيادة عن حاجاتهم ظهر لنا مقدار الظلم والتناقض في معنى تحديد حاجة العرب لتيسير اراض جديدة لليهود .

واذا سلمنا جدلا ان السلطات امام حاجتين ، حاجة العرب الذين هم في البلاد ، وحاجة اليهود الذين هم خارجها ، فان البداهة تملي على هذه السلطات ان حاجة الذين هم في البلاد هي التي يجب على السلطة ان تضمنها ، وانه اذا تعارضت الحاجتان فالذي يجب اسقاطه منها هو حاجة الذين هم في الخارج حتماً .

اضف الى هذا ان المشروع الانشائي المزعوم الذي يتوقف تطبيقه على ملايين الجنيهات سيحمل البلاد اعباء مالية عظيمة ، وبما ان الاكثرية الساحقة في البلاد هي من العرب فان النصيب الاكبر من هذه الاعباء سيقع عليهم ، في حين ان فوائد هذا المشروع سيجنيها اليهود في الدرجة الاولى وسيخسر العرب من جرائها اراضيهم .

هذا هو سر نظر العرب الى هذا المشروع بنظر الاحجام ، وهذه هي بعض الاسباب التي من اجلها نفض العرب ايديهم منه ورفضوه رفضاً باتاً .

ان مشكلة الاراضي في فلسطين هي من اشد مشكلاتها تعقداً . والعرب باعتبارهم امة ينظرون اليها وهي اكثر المشكلات شؤماً وخطراً ، حالاً ومستقبلا ، لانها تحمل بين طياتها عوامل الاندحار والتلاشي للكيان العربي تلاشياً عملياً لاريب فيه ، وهم يرون ان سكوت السلطات البريطانية عن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة حتى الان لا يتفق وتعهد الحكومة البريطانية بالمحافظة على كيان العرب ووضعهم في البلاد ، الامر الذي صار مبعث ذعر العرب وهلعهم لانهم لا يرون نهاية له غير الفناء.

***

وجوب وضع تشريع يمنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود

والعلاج الحاسم لهذه المشكلة الخطيرة لن يكون الا بوضع تشريع سريع يمنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود منعاً باتاً . وبهذه الصورة يضمن للعرب طريق البقاء كاملة . لان الضائقة المالية واغراء المال اليهودي يؤثران بطبيعتها في الافراد ، فيستمرون على بيع اراضيهم لليهود ، في حين ان هذه الاراضي يزرعها العرب البائعون انفسهم او العرب الذين لا ارض لهم . ولن يستطيع العرب ان يحموا انفسهم كاملة ضد هذه البيوعات الفردية او ان يدبروا الاموال لمشترى الاراضي التي يعرضها اصحابها للبيع . فهم في حاجة ماسة لحماية قانونية . واذ

كانت القوانين توضع للحاجة ولحماية طبقات الناس وحقوقهم وامنهم فان وضع تشريع لمنع انتقال الارض من العرب الى اليهود، هو اشد ما تتطلبه الحاجة الى حماية الشعب العربي برمته من الاكتساح والتهديم، هذا الشعب الذي لا يستطيع ان يحمي نفسه امام قوى اليهود المالية الهائلة، وفي ظروف وصل فيها صاحب الارض العربي الى ادنى دركات الفقر والبؤس والباهظ من الديون والضرائب. وما لم يوضع هذا التشريع تبقى مشكلة الاراضي في تعقدها وخطرها ويبقى اليهود ممعنين في اكتساح اراضي العرب وتحطيم بنيانهم. وليس في هذا الا العار والظلم يسجلها التاريخ على السلطات الانكليزية في سبيل ارضاء المطامع اليهودية واشباع شهواتها.

مسالة الهجرة اليهودية الخطيرة

٨) قد اشار المندوب السامي في بيانه الى عدد المهاجرين الذين سمح بدخولهم في الستة الاشهر الاخيرة وهو ٣٠٠٠ رجل و١٥٠٠ امرأة وقال انه سمح بهذا العدد بناء على الحالة الاقتصادية المرضية في البلاد. ولا يسع الحزب الا ان يقابل هذا القول بالدهشة الشديدة. اذ انه يرى فيه تناقضا عجيبا. فبينما يشكو المندوب السامي في مكان آخر من خطابه من الازمة المالية وفقر الاهالي وبؤسهم، يقول هنا ان الحالة الاقتصادية مرضية. فاذا كان يعني بهذه الحالة الاقتصادية المرضية حالة اليهود العالمية فان هذه الحالة لا يصح ان تكون مقياسا ابداً. ثم لسنا ندري ما هي الاساليب التي سارت عليها السلطات الانكليزية في تحديد مقدرة البلاد لقبول مثل هذا العدد الضخم من المهاجرين. وقد كان السير سمبسون وصى بان تكون السلطات على حذر في السماح للمهاجرين الجدد، وان تتاكد في اول الامر ان ليس هناك عمال عاطلون من العرب واليهود على السواء، ونظرة واحدة تلقى على القرى والمدن العربية تكفي لمعرفة العدد الكبير العاطل من العرب الذين يتضورون جوعا والذين لا يجدون عملا يحصلون منه على الكفاف من العيش. ثم نظرة ثانية الى ما يقع من حين الى آخر من مزاحمات ومشاجرات بين عمال اليهود وعمال العرب على العمل، ومن مطالبه نقابات عمال اليهود من السلطات الانكليزية تهيئة عمل لعمالها العاطلين، تكفي لمعرفة ان في البلاد عمالا كثيرين عاطلين عن العمل عربا ويهودا. فسماح المندوب السامي والحالة هذه بمثل هذا العدد العظيم في مدى ستة اشهر لا يمكن ان يفسر الا بان الدوائر التي تقدر ظروف العمل والحاجة الى عمال يهود لا تجري في اعمالها على ما تتحمله طاقة البلاد الاقتصادية، وانما تجري على رغبة الدوائر اليهودية التي ترغب دائما مع الالحاح العنيف في فتح باب البلاد على مصراعيه لمهاجرة ضخمة تغرق البلاد، دون ما نظر في العواقب التي تؤدي اليها الحال من اضرار ومزاحمات اقتصادية وويلات اجتماعية ايضا. ومن حق العرب الذين يعتبرون مسألة الهجرة كمسالة الاراضي من الاخطار التي تهدد كيانهم القومي والاقتصادي، ان يعتقدوا بحق ان السلطات الانكليزية القائمة في البلاد هي راضخة في مسألة الهجرة لشهوات اليهود ورغباتهم، وانها لا تعبأ ولا تهتم لحماية كيان العرب ومصالحهم.

المجلس الاسلامي ليس كل اماني العرب

٩) وقد رأى الحزب ان المندوب السامي قد خص المجلس الاسلامي بنصيب غير قليل من اهتمامه وذكره في بيانه. والمدقق في اقوال المندوب في هذا الصدد يرى ان المندوب يظن ان المجلس الاسلامي الاعلى يشغل حيزاً كبيراً او الحيز الاول في نفوس المسلمين بالنسبة الى مطالبهم وحقوقهم. ولذلك ذكر انه سيتخذ التدابير لجعله يمثل الرأي العام الاسلامي تمثيلا وافياً. ومع ان بنيان المجلس الاسلامي واستقلاله وانتظام احواله المالية مهم في نظر المسلمين باعتباره المؤسسة التي تدير مصالح الاوقاف والمحاكم الشرعية الاسلامية، الا انه ليس هو كل امالهم ورغباتهم، بل ليس في الحقيقة والواقع الا مؤسسة خصوصية ذات صلاحية محدودة تتناول المصالح الوقفية والشرعية الاسلامية الخاصة فقط. والمسلمون باعتبارهم الاكثرية الكبرى في البلاد لا يمكنهم ان يروا في هذا الكيان ما يلهيهم عن قضيتهم الكبرى التي هي قضية الحياة والموت والتي تتناول في ما تتناوله مسائل الحكم والادارة في البلاد، وما يتبع ذلك من سن القوانين ووضع الميزانية وتوزيع الضرائب. وان الحزب يرى ان الهاء المسلمين بهذه المؤسسة واشغالهم بانتخابات عامة من اجلها، ينفقون فيها الاف الجنيهات وتثار فيها الضغائن والاحقاد بينهم على غير طائل كبير، نكبة يقصد منها الايقاع بين المسلمين وضرب بعضهم بعضاً بالشحناء فيكون التعادي صارفاً لهم عن الاهتمام لمصالح البلاد القومية، وعن موقف البلاد من الغزوة الصهيونية واكتساح الاراضي العربية، وامتلاء البلاد بالمهاجرين اليهود، وحالة البؤس العامة في المدن والقرى العربية ونحو ذلك من الامور العظيمة الشان التي تتعلق

بمصيرهم وكيانهم كأمة تريد ان تحيا في بلادهــا حرة مستقلة قوية .

منطق غريب

ومن غريب المنطق الذي يحتوي عليه بيان المندوب في هذا الصدد اظهاره الاهتمام لجعل المسلمين يمثلون تمثيلا وافياً في المجلس الاسلامي ذي النطاق المحدود والمصالح الخاصة ، من حيث يهمل امر تمثيل العرب كل الاهمال في النظر بمصالحهم الـكبرى والاشراف على وضع الميزانية وتوزيع الضرائب وسن القوانين والنظر في حماية تلك المصالح بحيث يضمنون لانفسهم البقاء والرخاء والتقدم ، هذه المصالح التي يصبح امر تمثيل المسلمين تمثيلا وافياً او غير واف في المجلس الاسلامي بالنسبة اليها ، شيئاً غير ذي بال . بل يصبح كيان المجلس نفسه بالنسبة اليها من المسائل الثانوية البحتة .

علاقات الثقة لن تتأسس الا على تأمين
المصالح الجوهرية الكبرى

ومما ينبغي ان يكون مفهوما كل الفهم ان علاقات الثقة بين السلطات الانكليزية والشعب الاسلامي في فلسطين ، لن تتأسس على مثل هذا الاهتمام بهذه المسئلة الثانوية ، ولن تتأسس الا على اساس الاهتمام للمصالح الـكبرى للشعب العربي التي اشرنا اليها آنفاً .وليس من ريب في ان المندوب السامي يتوهم كثيراً اذا هو اعتقد ان المسلمين يلهون بهذه المسألة الثانوية وينسون ما يقع على مصالحهم الـكبرى وكيانهم القومي من اضرار واخطار ، وما هم فيه من حرمان شديد ، او ان يرضوا بها بديلا .

اما ما جاء في بيان المندوب السامي من انه (اتخذت الآن التدابير لاعادة تنظيم مالية المجلس ، ولقاء هذه المساعدة تعهد المجلس بادخال اصلاحات مالية معينــة بـارشاد الحكومة) فكلمة الخزب فيه هي ان استقلال كيان المجلس وماليته قد ضمنها القانون ضمانة تامة ،وان اي مساس بهذا الاستقلال ، قـد تعنيه « كلة ارشاد الحكومة » يكون بلا ريب مناقضاً لقانون المجلس نفسه كما يكون مخالفاً كل المخالفة لرغبة المسلمين وحقوقهم .

مسائل الحكم الذاتي

١١) ان المندوب السامي ذكر ، على اثر سؤال وجه اليه ، قانون السلطــات البلدية ونية الحكومة في انشاء مجلس تشريعي ، ومراعاة رغائب العنصرين في الادارة ، وتطبيق سياسه الانتداب بكل دقة . ولا ريب في ان اغفال المندوب هذا الموضوع الخطير الذي يتصل بحياة البلاد ،وعدم ذكره له الا بعد سؤال وجه اليه بصدده ، امر غريب جدا في بابه . وان دل على شيء فانما يدل على ان هـذا الموضوع الخطير لا يشغل حيزاً مهما في ذهن السلطات القائمة في البـلاد .

المغالطة في قانون الحكومات المحلية

ومع ذلك فاننا اذا اردنا ان نعلق على بيانات المندوب السامي في هذا الشأن ، فاننا نكتفي بذكر ما ساور نفوس الهيئات البلدية من القلق من هذا القانون الذي سمي في باب المغالطة بقانون الحكومات المحلية ، ونشير الى المؤتمرات العديدة التي عقدها رؤساء البلديات ، واللوائح الاعتراضية التي قدموها ، وما ترشح من مضامين هذا القانون من سلب البلديات صلاحيتها ؟ ومن جعلها الات متحركة في يد المندوب السامي ، لندلل على ان هذه الرغبة التي تعن السلطـــات الانكليزية بها على اهـل هذه البلاد ، في تسهيل اشتراك الاهـالي في سلطات البلديات غير مطابق للواقع ، بل ان الامر على العكس راجع بالاهالي الى الوراء . ولسنا نشك في ان المجلس التشريعي الذي يلوح به سيكون من هذا القبيل ، ولن يكون فيه تطمين للاهالي وتحقيق لآمالهم وصيانة لمصالحهم . فلهذا ان العرب لن يمكنهم ان يعتقدوا بان السلطات الانكليزية في البلاد تود حقيقة ، ان تسير بهم في طريق الحكم الذاتي الصحيح ، واشراك الاهالي في الحكم والادارة والنظر في مصالحهم اشراكا صادقا. وانما هي محاولات اشبه بالهزء والعبث منها بالجد والحقيقة.

هذا على فرض ان السلطات الانكليزية تنوي ان تخطو خطوة ما في هذا السبيل ، مع ان للعرب ما يبرر اعتقادهم ان هـذه النية غير ثابتة . ففي عهد اللورد بلومر قالت السلطات انها ستخطو بالبلاد الى الحكم الذاتي بعد البلديات وجرت انتخـابات هـذه البلديات ، ومضى عليها سنون والبلاد على حالتها ، لم تنتقل خطوة واحدة نحو ذلك الحكم الذاتي .

واصدرت الحكومة البريطانية كتابها الابيض عن حالة فلسطين سنة ٩٣٠ وذكرت بكل حزم وقوة مسألة المجلس التشريعي وتشكيله رغم كل العوامل والمعارضات ، ثم مضى على هذا الكلام ثلاث سنين . وكل ذلك لان اليهود لم يريدوا ان يكون مجلس تشريعي ، فكانت هذه المراوغات والمحاولات والمواقف للسلطات الانكليزية من الحيرة والتردد .

المجلس التشريعي ليس هو امنية العرب

ونحن حينما نشير الى هذه المحاولات لا نقصد القول ان هذا المجلس التشريعي هو امنية العرب ومحط آمالهم . وانما نقصد ان نبين ان السلطات القائمة في البلاد هي دائما في موقف لا يمكن ان يبعث الطمأنينة الى نفوس العرب مهما تقوله او تعد به او تشير اليه . وهو موقف متكيف دائما

بارادة اليهود وشهواتهم ورغباتهم.

العرب والحكم الذاتي والسياسي ماضياً وحاضراً

ومن الحق بعد هذا ان نقول ان العرب يتلقون هذا التلويح الذي تلوح به السلطات الانكليزية وهذا المن الذي تمن به بالقول بصدد اشراك الاهالي في السلطات البلدية والمجلس التشريعي، بكل مرارة والم. لانهم بعد ان كانوا يتمتعون باعظم قسط من الاشتراك في الحكم والادارة والبلديات والمجالس النيابية في الولايات التي كانت تعرف بالمجالس العمومية ، والبرلمان الكبير بمجلسيه النيابي والاعيان ، وفي الوزارة وفي سائر اوضاع الحكومة العثمانية المركزية وغير المركزية، اشتراك الشريك والقسيم، فقد باتوا محرومين من كل ذلك هذا الحرمان الشديد، ويقبض على مقاليد امورهم موظفون انكليز يستمدون سلطتهم من دولة اجنبية، ويسيرون في ادارتهم على اساليب استعمارية غاشمة ، ثم يمر على هذا الحال خمس عشرة سنة كاملة فيلوح لهم بخيلاء ويمن عليهم بأنهم سيمنحون حق الاشتراك في الحكومات البلدية، وفي مجلس تشريعي مسلوب السلطة والقوة، لا يستند الى دستور شعبي حر . ويرون في هذا جميعه منتهى الاستهتار بعواطفهم ، والاستخفاف بكيانهم وحقوقهم ومصالحهم ، وهو الامر الذي سيزيد ولاريب من حقدهم وسخطهم على عهد الانتداب المشؤوم وما جره عليهم من نكبات وسيزيد في قوة كفاحهم ضده بكل ما لديهم من قوى ووسائل مشروعة حتى يدركوا حقهم كاملا .

حكم البلاد طبق رغائب اهلها غير متفق مع الواقع

ولقد ختم المندوب السامي كلامه بقوله انه يسره ان يحكم البلاد طبق رغائب العنصرين ، وحينما لا تتفق هذه الرغائب ، يسعى للتوفيق بينها ، واذا لم يثمر السعي يطبق السياسة التي يراها اوفق لمصلحة الشعب باسره ومطابقة للانتداب .

ويأسف الحزب ان يقول ان كلام المندوب هذا قد ارسل على عواهنه ارسالا . وليس هو متفقاً مع الواقع في حال . فالعنصر العربي ابدى رغباته دائماً ، مؤكداً انه يريد ان يحكم نفسه بنفسه وفقاً للعهود التي قطعت له ، واستناداً الى الدماء التي اراقها في سبيل حريته واستقلاله . ورفض في كل مناسبة ، الانتداب الذي فرض عليه فرضاً، ووعد بلفور وما يتبعهما من قيود واغلال ومصائب ، وما ينطويان عليه من عوامل هدمه وفنائه . هذا من حيث الاجمال . ثم هو ابدى رغباته دائماً، رغبات مؤكدة من حيث التفصيل في حماية اراضيه التي نقصت كثيراً عن حاجته وفي منع انتقالها الى اليهود. وفي اغلاق ابواب البلاد منعاً للهجرة اليهودية ، وفي قيام حكم مستقل مسؤول امام مجلس نيابي يستمد سلطاته من الامة يقوم باعباء الحكم والادارة وفي تخفيف الاعباء المالية عن الاهالي تخفيفاً يفرج ازمته الخانقة ، فلم تحقق اي رغبة من هذه الرغبات ، في حين ان رغبات اليهود هي التي تتحقق دائماً ، ولو كان فيها مقاومة لارادة الحكومة البريطانية ونقض لعزمها وتصميمها ، ومعاكسة لتقارير خبرائها ومحققيها ، كما وقع في الكتاب الابيض وتفسيره ، وكما هو واقع في تأليف المجلس التشريعي وفي مسائل البيوع للاراضي والهجرة والاشغال.

الحكم بما هو اوفق لمصلحة الشعب لايصدقه الواقع

ويأسف الحزب ان لايشارك المندوب السامي في اعتقاده بانه حينما لا يثمر السعي بالتوفيق يطبق السياسة التي تكون اوفق لمصلحة الشعب باسره ومطابقة للانتداب .

فالانتداب — رغم كونه خالياً من المشروعية وقد رفضه العرب ولم يعترفوا به واستنكروه ، فانه ينص على عدم الاضرار بالعرب ، في حين ان خبراء الانكليز انفسهم قرروا ان الاضرار بالعرب قد وقع في ظروف معينة وبنوع خاص في مسائل الاراضي والهجرة . وليس من امرىء فيه ذرة من الانصاف يمكنه ان يقول ان التسامح في اكتساح اليهود لاراضي العرب وفي اغراقهم البلاد ، وانفاق ثلث الميزانية على حماية المشروع الصهيوني ، وحرمان العرب من منشآت التعليم والتهذيب الكافية ، ومن استلامهم مقاليد الاحكام والادارة في بلادهم ، ثم التسامح باتساع الاوضاع اليهودية التي تحمل في طياتها الصبغات العسكرية هو اوفق لمصلحة الشعب !

والخلاصة التي يختم الحزب بها رده هي :

ان اسس السياسة القائم عليها وضع البلاد الحاضر ، والاساليب التي تسير عليها السلطات الانكليزية في فلسطين هي في مجموعها وتفصيلها مخالفة لآمال العرب ، مجحفة في حقوقهم ، هادمة لكيانهم ، ضارة لمصالحهم ، وان الحزب من اجل ذلك يعتبر هذا الوضع غير مشروع ويعلن انه لن تتمتع البلاد بطمأنينتها ولن يهدأ العرب في كفاحهم القومي ما لم يلغ الانتداب ووعد بلفور ، ويتسلم اهل البلاد مقاليد الحكم فيها ، متمتعين بكامل استقلالهم وحريتهم ، متحدين مع الاقطار العربية الاخرى ، وما لم تمنع الهجرة اليهودية و بيع الاراضي العربية الى اليهود منعاً باتاً .؟

هيأة حزب الاستقلال العربي

في فلسطين

بيت المقدس ١٠ رمضان سنة ١٣٥١

٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٣

﴿ بقية المنشور في ص ١١ ﴾

دات نظام ثابت وحكم مستقر تمثل شعب موحد الكلمة ، واسع الامل بمستقبل اقتصادي كثير الخيرات.

اما الفرنسيون فتخلوا عن الموصل كما ذكرنا قبلا ، وقامت عليهم قيامة الاتراك في الشمال واصلوهم حرباً عواناً اضطرتهم للتنازل عن كيليكيا وبانفصال هذين الاقليمين عن منطقة الانتداب الفرنسوي اضاع الفرنسويون والسوريون ما كانو يرتجونه من الفوائد الاقتصادية . وضعفت خطوط الدفاع الشمالية ، فصارت البلاد السورية عرضة للخطر الدائم من هجوم الأتراك الذين تطل افواه مدافعهم على مدينة الاسكندرونة ، وهي الثغر البحري الوحيد لسوريا الشمالية . اضف الى كل ذلك تجزئة البلاد تجزئة تتعارض مع كيانها القومي وتحول دون توحيد قواها لدفع الاعتداء الخارجي . فاذا كان بين السوريين من يصفق لعقد معاهدة مع جزء من بلاد هذا شأنها فانما هو « كالطير يرقص مذبوحاً من الألم » ،

نقاد

﴿ بقية المنشور في ص ١٠ ﴾

عامة وسياسية تقام لزعيم يهودي سياسي ، فيخطب متحمساً للمكابية ، بل بالاحرى للجيوش المكابية التي يعدها اليهود لتشييد المملكة اليهودية على ايدي الابطال . وهذا درس ثان يلقيه هذا القاضي « الوطني » المتحمس لقوميته على مسمع من الناس ومرآهم.

لا . لا . ليس هو درساً يلقيه وانما هو عاطفة تجيش في نفسه وتملك عليه مشاعره لا يسعه الا ان يظهرها في كل مناسبة تتقاضاه اظهارها دون ان يرى في هذا حرجاً اذا كان في اظهار العواطف القومية حرج ما على اي كان — وان كان موظفاً —

ولكن موظفينا ، سيما الكبار منهم حفظهم الله وامتعنا بطول بقاؤهم ، تقع عليهم لطمة جمعيات الشبان المسلمين فلا تتحرك لهم عاطفة، ويدعون الى واجب ما من واجباتهم فيبتعد اكثرهم كل الابتعاد لئلا يتهموا بعاطفة قومية او دينية ؛ واذا دعوا الى حفلة يهودية فيسارعون ثم لا يستترون عارهم بالسكوت بل يدمغونه بخطابة يخطبونها في الحفلة، في حين انه لا يؤثر لاحد منهم انه قال كلمة في حفل عربي او اسلامي ولو كان الحفل حفلة انس ولعب .

ذاك موقفهم وتلك عاطفتهم ، وهذا موقفنا وهذه عاطفتنا ثم نلام اذا نحن لم نستطع ان نباري اليهود في شعورهم ووطنيتهم . وانكى ما في الامر ان اشد ما يأتينا من اللوم هو ناحية الموظفين . . . . . .

﴿ بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٢ ﴾

فكرية في العالم .

ولكن الايطاليين فاتهم ان يعلموا ان الشعوب العربية — على اختلاف اقطارها — قد فكت عقال جمودها واخذت تحطم الاغلال وتسعى السعي الحثيث لنيل الحرية والاستقلال وان انتهاء عهد الانتداب في العراق وتبوء الشعب العراقي مقعداً في جمعية الامم وتتوق الشعب السوري الى الاستقلال ، وجهوده في سبيل ذلك وحرصه على عقد معاهدة لا تقل عن معاهدة العراق مع الانكليز ، والنضال الشديد الذي يقوم به اخواننا العرب في فلسطين في مقاومة الطغيان الصهيوني المحمي بالحراب الانكليزية ، كل هذه الحركات المباركة التي تقوم بها الشعوب العربية تبعث في نفوسنا روح الأمل رغم ما نلاقيه من رجال الحكومة الايطالية من ظلم وجور .

قانون التجنيد : اخذت الحكومة تعد العدة لتنفيذ قانون التجنيد الاجباري الذي سيكون مرعي الاجراء في مستهل السنة الجديدة . ولا يمكنني ان اصف لقراء « العرب » الذعر المستولي على النفوس من هول اليوم المشؤوم الذي تباشر فيه الحكومة الايطالية في تنفيذ هذا القانون. ان كل ما مر بنا من ايام عصيبة وسنين رهيبة لا يعدان شيئاً مذكوراً بالنسبة اليوم الذي تدعو فيه الحكومة ابناءنا الى الانضواء تحت راية تنكست امامنا في حروب دامت احدى وعشرين سنة . فاذا كان لابد لنا من الموت في صفوف الايطاليين وفي سبيل مطامعهم فاننا نرحب به في قتالهم وفي سبيل الدفاع عن الوطن والعزة القومية . هذه هي الفكرة السائدة ، والعقيدة الراجحة ، ولكل نبأ مستقر ، ولكل اجل كتاب.

رحلة المرشال بادوليو : قام المرشال بادوليو بجولة في البلاد وقادته المطاف الى واحة (فزان) وان هذه الرحلة لم تكن لمجرد النزهة وترويض النفس وانما هناك قبائل تتحفز للقيام . وهذه القبائل كانت نزحت الى (تُبو) ومضارب (التوارق) في الصحراء .

ونرى في هذه الاونة حركة غير اعتيادية في الاوساط العسكرية تدلنا على ان وراء الاكمه ما وراءها .

وعقب وصول المارشال من رحلته اخذت الحكومة تسوق الى (فزان) كتائب من جنودها الصوماليين وقد جاءت باخرة تحمل كثيراً من الجند جيء بهم من (ارتيريه) وانزلوا الى البر في غسق الليل وسنبسط لكم الوضعية بصورة اوضح في رسالة ثانية والله من وراء القصد ؟

بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف

التي تستحقها كل حزورة ، والعلامة التامة (١٠٠) .
فقرأ نائب صفد :

جدول « حزورات » البرلمان

١ — لماذا اراد سمو الامير عبد الله تأجير غور الكبد لليهود ؟
٢ — ما هي العوامل الحقيقية التي اقنعت سموه بالعدول عن هذا ؟
٣ — هل عدل سموه موقتاً او دائماً عن التأجير ؟
٤ — هل اجتمع الخديوي بالامير عبد الله « بالمفرق » او « بعمان » ؟
٥ — هل اتى الخديوي الى القدس متنكراً ؟
٦ — هل استقبل جلالة الملك فيصل الخديوي استقبالا وديا حقيقيا صميمياً أخويا حبياً في بغداد ؟
٧ — لماذا ذهب الخديوي الى تركيا من العراق ؟
٨ — لماذا سافر حسن خالد باشا الى جهة « مجهولة معلومة » بطريق مصر ؟
٩ — متى يلتقي حسن خالد بالخديوي في « محل معلوم » ؟
١٠ — ما هو موقف الخديوي بين جلالة الملك فيصل وجلالة الملك ابن سعود بعد ان ظهر ما ظهر من « اموره » الشابكة بين الحجاز وسوريا ؟
١١ — كيف يسعى الفرنسيون بسورية ليلعبوا دوراً جديداً حول شيء اسمه « المعاهدة » ؟
١٢ — هل « للبنك نوط » السوري دخل في « التفصيل » « والتطبيق » و « الكندرة » ؟
١٣ — هل وقعت « مسودة المعاهدة » وانتهى الامر بين « التفاهم النزيه » والمفوض السامي ، ولم يبق غير تطبيق « البرلمان » السوري لا البورتانيف — ام كل هذا هو « مناورة » لعجم العود وجس النبض ؟ « وانتظر يا اخي اسبوعاً »
١٤ — لماذا لا تجمع البلاد كلها على طلب سن تشريع يمنع بيع الاراضي الى اليهود ؟
١٥ — ماهي الاسباب التي تمنع اجماع هذه الكلمة ؟
١٦ — هل تنجح البلاد بحركة شعبية اذا فعلت كل مدينة في فلسطين ما فعلته نابلس يوم قامت هذه المدينة الفتية وقعدت منذ ايام في المساجد ، وصاحت صيحات وطنية بليغة طالبة منع تأجير الغور الى اليهود ؟

ثم اخذ كل عضو في كتابة الاجوبة وجمعت الاوراق ، واستغرب بعض النظارة اسلوب الحزورة في البرلمان ، ولو كان تفكهاً ، وسأل بعضهم هل من اللائق ان يشتغل البرلمان « بالحزورات » فقال آخر ولا يسمى برلماناً بحق الا اذا كان يستطيع فك هذه الحزورات كلها !!

ثم سلمت الاوراق الى اللجنة وعهد اليها ان تفرزها وتعين الفائز. فاقترح نائب القدس ان تقرأ اجوبة الفائز علناً فوافق المجلس على هذا . ثم لوحظ أن النواب صاروا يتفكرون جديا في استنباط الاجوبة الصحيحة ، ولما لم يحضر العدد الكافي للنصاب القانوني عدت هذه الجلسة جلسة « الحزورات » السياسية ، ولكن بلا رئيس ، ثم اتفق النواب على ان تقرأ الاجوبة في الجلسة التالية . ؟

ضيوف كرام

هبط حيفا حضرات الوطنيين الكرام الكبراء ، شكري بك القوتلي وخالد بك الحكيم من دمشق ، ورياض بك الصلح من بيروت ، لقضاء عدة ايام في زيارة إخوانهم في فلسطين لمناسبة العيد ، والبحث في مسائل وطنية عامة . اما رياض بك فلم يلبث ان عاد الى بيروت مضطراً بسبب الدعوى المعلومة . واما شكري بك فقد وصل الى القدس وقضى فيها يومين ثم عاد مع رهط من اخوانه حضرات نبيه بك العظمة وعوني بك عبد الهادي وعزة افندي دروزة وخير الدين بك الزركلي الى حيفا للاجتماع والبحث في امور وطنية . وزار القدس في هذا الاسبوع اديب عربي معروف من ادباء الشام هو الاستاذ شفيق بك جبري عميد كلية الاداب في الجامعة السورية ، فرحب به اصدقاؤه واخوانه ترحيباً ، ثم لم يلبث ان عاد الى دمشق رافقته السلامة ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

« الاستقلال » وخاتم البريد واشياء اخرى !

لي صديق نقاد ، اذا نقد لذع ، واذا رمى اصاب ! خاطبني البارحة بالتلفون — وانا من الذين قد شقوا عصا الطاعة على كلمة « الهاتف » او « المسرة » وليس هنا محل سرد الاسباب — وقال : اهكذا يكون الاستقلال في العراق ؟ قلت : خير ان شاء الله ، على كل ان الاستقلال ، ولو شكلا ، خير من الاحتلال ! قال فاسمع : جاءني البريد اليوم بكتاب من بغداد ، وعليه خاتم البريد الطويل العريض ، فنظرت فيه فاذا بالمصيبتين التاليتين.

اولاً : ان الخاتم المدور الشكل تضمن كلمة بغداد بالعربية ، « في اسفل » ، وبالانكليزية « في اعلى » وحق بغداد في هذا الخاتم ان يكون عاليها سافلها ، فقلت : وعلى الاقل فليكن هذا ، لينهض حجة « شكلية » « صورية » على الاستقلال !

ثانياً — وهناك عبارة « دائماً ادفع الاجرة البريدية مقدماً تماماً » عاليها انكليزي وسافلها عربي ايضاً ، تجاري الخاتم جنباً الى جنب ، فالذين هم معنيون بهذه العبارة هم اهل بغداد ، وهم عرب ، ولسانهم العربية ، فهل تخاطبهم حكومة الاستقلال بالانكليزية ، وبتقديم هذه على العربية ؟ اللهم اجعل سافل العبارة عاليها ، واخسف بعاليها خسفاً الى يوم الدين !

فقلت لصديقي : آمين !

ومن حسن الحظ ان عاملة التلفون حاولت قطع مجرى الحديث اول الامر ، فلما « استطاب » سمعها فحواه ارسلت الخطوط ارسالاً ، فكان خير حديث سمعته على التلفون في عهد هذه « العاملة » !

(صاحب الرسالة)

صدرت في مصر حديثاً مجلة « الرسالة » وهي نصف شهرية للآداب والعلوم والفنون لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ احمد حسن الزيات ، وقد صدر منها الى الآن عددان ، وهي رسالة حقاً هادية الى شرعة الآداب والعلوم والفنون ، فاكتفي بهذا الآن اذ ليس المقام مقام تقريظ المجلة ، وانتقل الى محل الشاهد من الحديث .

وللاستاذ النشاشيبي بديهة في الاجوبة المحكمة قد لا تجارى ، ومجالسه مرصعة دائماً بنكات تماشي نكات اكابر رجال العلم والادب في ازهى عصور العربية ، بل احياناً ، يحلق الاستاذ « بطيارة » — لم يعرفها الاقدمون طبعاً — تحليقاً عجيباً فيرمي بالنكتة من عل ، وهو مبتسم تلك الابتسامة ، ناظر تلك النظرة ، سابح وحده في ذلك الفضاء !

كنا منذ يومين في فندق القلعة ، وكان مجلس ضم نخبة من كرام الشام وفلسطين ، منهم الوطني العربي الكبير شكري بك القوتلي ، واديب دمشق الاستاذ شفيق بك جبري استاذ الآداب العربية في الجامعة السورية ، وغيرهما كثيرون . وكان العدد الثاني من مجلة « الرسالة » على خوان في القاعة التي كنا فيها ، وكان الحديث جامعاً لا مانعاً ، فذكر بعضهم « الرسالة » ، وهي على الخوان بحيث يراها الجميع ، وكانت عدة دقائق كان موضوع الكلام فيها « الرسالة » .

فاذا بالاستاذ النشاشيبي ، يتخذ تلك الوضعة ، وينظر تلك النظرة ، ثم يقول : والمشكل كيف يخاطب صاحبها ! ايقال له : « حضرة صاحب الرسالة ! »

ولا تنس التورية في كلمة « الرسالة » ، ولا تنس ان اسم صاحبها « احمد » ، فاذا عرفت هذا ، احسب انك موافق معي على تسجيل هذه من فرائد النكات !

ال (٣) وال (١٧) ، عاشت قلقيلية !

القي الي البريد ، ساعة اكتب حديث « ابي الفتح » ، وهو آخر ما اكتب عادة لعدد « العرب » في الاسبوع ، بكتاب عليه طابع « قلقيلية » ، ففضضته فاذا به :

(بعد المقدمة) ارسل اليكم طيه حوالة على البنك العربي قيمتها (٣) جنيهات للمجاهدين في وادي السرحان ، جمعت يوم العيد من قلقيلية بواسطة فتيان لا يزيد عمر اكبرهم على (١٧) عاماً؟

قلقيلية في ٦ شوال   هاشم السبع

كلمات قليلة ، لها قيمة كبيرة ، ولو سألتني تعيين الجائزة لاحسن حرفين او رقمين في هذا الكتاب ، لاجبتك بعد ان استثني اسم صاحب الكتاب وهو عربي من خيرة شباب العرب ، ان الحرفين اللذين انزلتهما المنزلة العليا هما (١٧) ، وقد تبتدرني بالجواب : يا ليت (٣) وردت (١٧) اخذاً بنصرة المجاهدين ، فاقول ان ال (٣) من فتية مجاهدين بالمال لا يزيد عمر اكبرهم عن (١٧) عاما ، لهي عند المجاهدين الذين في وادي السرحان تساوي ثلاثة في ثلاثة في ثلاثة الى ما لا نهاية له . وهي في شرع الوطنية الحقة غاية النبل ، وهي في اعين الاغنياء الاشحاء شوك وقذى ، وهي في معجم الجهاد ، فتية اعارب في قلقيلية ، يعلمون معنى « المجاهدين » النازلين بوادي السرحان .

انظر في مكان آخر من هذا العدد من « العرب » ، تجد تحت عنوان « فتى يعربي » ما يزيدك يقيناً ان قلقيلية وطن عربي وللعرب !

وكان عربي ذو مقام في ادارة « العرب » وقت وصول كتاب ال (٣) وال (١٧) ، فدفعته اليه ليقرأه ، فلما اطلع عليه ، اسند براسه الى الكرسي ، وصار كمن في شبه غيبوبة ، فتطلعت مستوضحاً ، فبادرني بالجواب : ما احلى النخوة في الرؤوس ! قلت : عشتم يا ابناء يعرب في قلقيلية ، ولي حديث اسوقه اليكم في العدد التالي ان شاء الله؟

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شيء.

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة.

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي.

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها.

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا الزعبلاوي
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* السلط — السيد سري العالم

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس